

PJ
6068
I7
S61
1955



أخبار الخوئين البصريين

تأليف

القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي

٢٨٤ - ٣٦٨ هـ

تحقيق

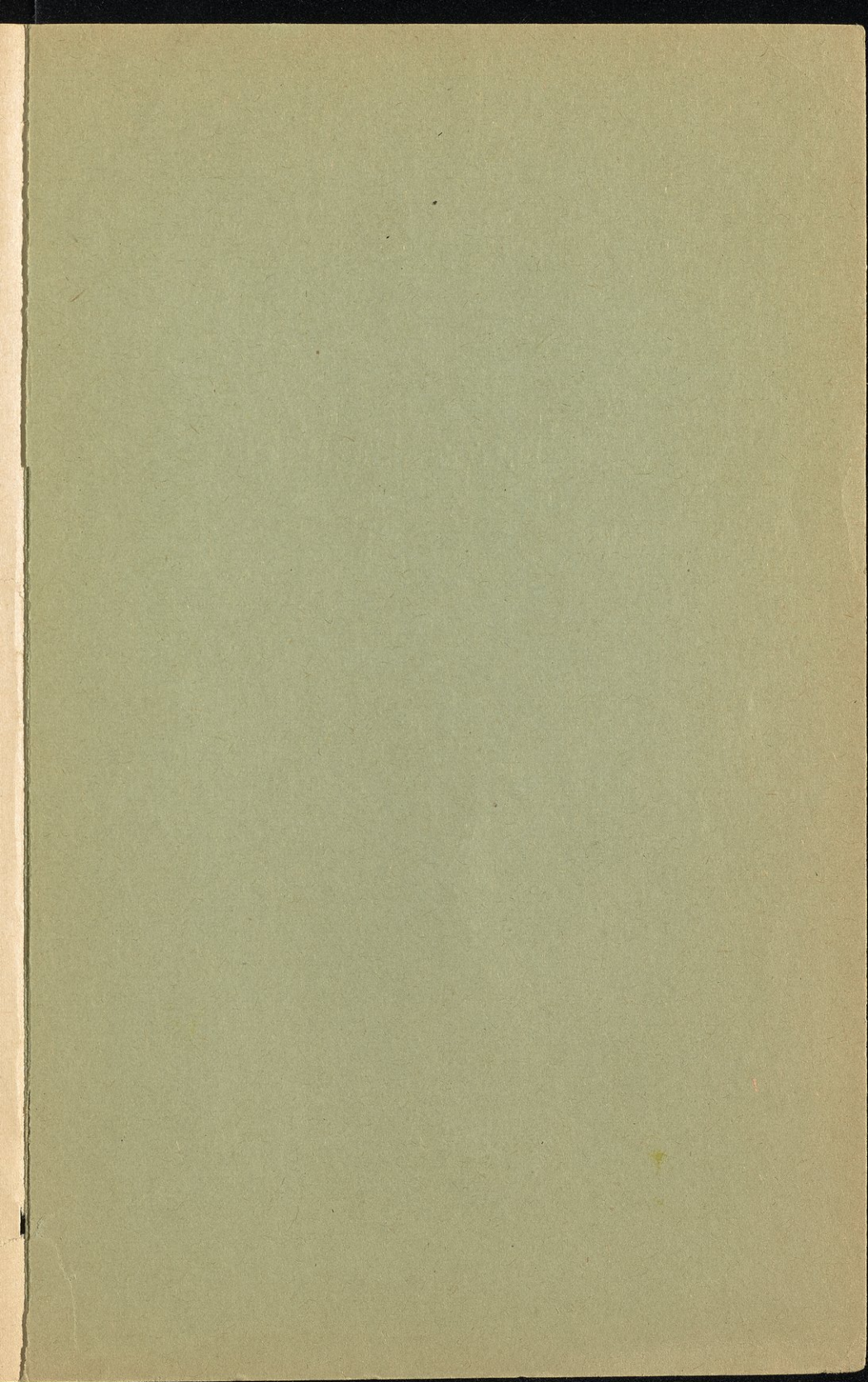
محمد بن المنعم خفاجي

طه محمد الزيني

الدرسين بالأزهر الشريف

مليزة الطبع والنشر

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر



أخبار النخوتين البصرتين



CORNELL UNIVERSITY LIBRARY
3 1924 059 956 387

تأليف

القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي

٢٨٤ - ٣٦٨ هـ

تحقيق

محمد عبد المنعم خفاجي

طه محمد الزيني

المدرسين بالأزهر الشريف

ملتزم الطبع والنشر

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

Akhhbar al-Nahwiyyin

OLIN
PJ
6068
I7
S61
1955

B674774
55
S

الطبعة الأولى

١٩٥٥ = ١٣٧٤ هـ

حقوق الطبع محفوظة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد وتصدير

— ١ —

هذا كتاب أخبار النحويين البصريين ، تأليف الإمام أبي سعيد الحسن ابن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ ، نشره مع هذه التعليقات والشروح والمراجعات ، ليكون عوناً للباحثين والمتعلمين ، ومدداً لطلاب الثقافة والمعرفة ، ومصدراً من مصادر العربية ولغتها .

ولقد بذلنا كثيراً من الجهد والعناء في البحث والمراجعة ، ليخرج في أبهى ثوب وأجمل حلة ، والكتاب نفسه شاهد صدق على مدى ما بذلنا في خدمته ، وتذليل صعابه ، لتكون الإفادة به كاملة بتوفيق الله وفضله .

— ٢ —

والكتاب من الأصول الأولى لكتب الطبقات والنحاة ، يستمد منه كثير من الباحثين في شتى العصور معارفهم عن رجال النحو من البصريين ، وينقل عنه كثيراً ابن النديم في الفهرست ، وابن الأنباري في نزهة الألبا ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ، والسيوطي في بغية الوعاة ، وغيرهم ، كما يرجع إليه كثير من الباحثين المعاصرين . وهو بحق دراسة ممتعة للأعلام

البصرة ورجالها في النحو العربي، منذ نشأته حتى أوائل القرن الثالث الهجري، بما يعد تراثا ثميناً في معارفنا عن هؤلاء الأعلام الأجلاء .

وكتب الطبقات في دراسة تاريخ وجهود أعلام النحو العربي قليلة ،
ومن أهمها :

مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد اللغوي المتوفى عام ٣٥١ هـ ،
وطبقات النحويين واللغويين من البصريين والكوفيين لمحمد بن الحسن الزبيدي
م عام ٣٧٩ هـ ، ونزهة الألبا في طبقات الأدبا « أي النحاة » ، لأبي البركات
عبد الرحمن بن محمد الأنباري م عام ٥٧٧ هـ ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين
والنحاة للسيوطي م سنة ٩١١ هـ . وهناك كتب كثيرة من كتب التراجم تتحدث
عن هؤلاء النحاة كالفهرست لابن النديم م عام ٣٨٩ هـ ، ومعجم الأدباء لياقوت
م سنة ٦٢٦ هـ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان م عام ٦٨١ هـ وسواها ، كما تتحدث
عنهم أهم كتب النحو فيما تعقده لهم من تراجم أثناء البحث والدراسة .
وهذا الكتاب « أخبار النحويين البصريين » ، من أنقس الكتب في هذا
الباب ، وهو ذخيرة فريدة في المكتبة العربية .

ومؤلفه هو الإمام القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان
السيرافي (٢٨٤ — ٣٦٨ هـ)^(١) .

ولد بسيراف من عنصر فارسي ، وسيراف على ساحل الخليج الفارسي
من أرض فارس ، وتكاد تقابل البصرة ، فهي قريبة من العراق ، وكانت

(١) راجع ترجمته في معجم الأدباء (٣ : ٨٤ - ١٢٥) مرجليوث .

مرفأ بحريا ترسو فيها السفن في رحلاتها البحرية بين البلاد العربية وبلاد الهند والصين . وكانت سيراف موطننا من موطن الثقافة العربية في بلاد فارس ، لقرها من العراق ، وبها نشأ وعاش كثير من العلماء في مختلف العصور .

نشأ أبو سعيد بسيراف ، وحفظ فيها القرآن الكريم ، وتلقى بها علوم العربية على كثير من علماءها ، كأبي ذكوان وعسل بن ذكوان وسواهم ، وهاجر من سيراف قبل نهاية العقد الثالث من عمره ، حيث سار إلى عمان ، وكانت يومئذ تجذب إليها العلماء والأدباء والشعراء ، لتشجيع ملوكها لهم ، وبها حظ رحاله ابن دريد م عام ٣٢١ هـ وسواه .

وأقام السيرافي بعمان مدة ، وأكمل فيها الكثير من دراسته ، ولكن لم تطل إقامته بها ، فرحل إلى عسكر مكرم ، وأقام بها ، وأخذ عن أعلامها في النحو واللغة والأدب وعلوم الكلام والدين ، ومن عرفهم فيها محمد بن عمر الصيمري المتكلم ، الذي كان يحله وينوه به ، وهاجر بعد ذلك إلى بغداد وهو مكتمل الرجولة ، قوى المعرفة ، كثير الاطلاع ، متعمق في ثقافته العربية والدينية ، جم الأدب قوى الاعتراز بنفسه وشخصيته وعلمه .

صادق في بغداد أعلام النحو واللغة والأدب وعكف على العلم والتعليم والإفادة ، وتلمذ له كثيرون ، وألغا كتباً كثيرة في شتى دراسات العربية ، وولى قضاء الجانب الشرقي من مدينة السلام ، ثم جمع له بين قضاء الجانب الشرقي والجانب الغربي ؛ ثم استقل بقضاء الجانب الشرقي فقط كما كان أولاً ، وكان له حلقات عامرة للنحو وعلوم الدين والفتيا . وظل يفيد الناس بعلمه ومعارفه إلى أن توفي يوم الاثنين ثاني رجب عام ٣٦٨ هـ عن أربع وثمانين سنة ، ودفن بمقبرة الخيزران .

كان من أساتذة السيرافي : ابن دريد م سنة ٣٢١ هـ ، وابن السراج م ٣١٦ هـ ،

ومحمد بن أبي الأزهر ومبرمان وغيرهم .

وكان يدرس علوم القرآن والقراءات والفرائض والكلام واللغة والنحو والعروض والقوافي والشعر وسواها ، واشتهر في النحو وبنوع خاص نحو البصريين ، وألف الكتب القيمة ككتاب « أخبار النحويين البصريين » ، وكتاب « صفة الشعر والبلاغة » ، وكتاب « شواهد سيديويه » ، وكتاب « المدخل إلى كتاب سيديويه » ، وشرح كتاب سيديويه بشرح لم يسبق إليه حتى حسده أقرانه ، وشرح مقصورة ابن دريد ، وله كتاب ألفات الوصل والقطع ، وكتاب الوقف والابتداء ، وكتاب الإقناع في النحو ، وقد آتمه ابنه أبو محمد يوسف بعد موته ، وله شروح للأبيات الواردة في جمهرة ابن دريد ، وله كتاب في العروض والقوافي ، ورد ذكره في كشف الظنون ، إلى غير ذلك من آثاره المختلفة ، التي فقد الكثير منها .

وكان أبو سعيد مشهورا بالزهد والورع والفقه والدين والأمانة والخلق ، مما كسبه تقدير العلماء وثقة الخلفاء ، وإجلال العامة ، فرحمه الله رحمة واسعة .

يتحدث السيراني في كتابه هذا عن وضع النحو وأسباب وضعه ، ويذكر الروايات التي تتناقل فيمن استبد بشرف استنباطه ، ثم يفرغ من ذلك ويتحدث عن أعلام البصرة في النحو ، وطبقاتهم خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين ، في أسلوب جميل ، ونظام بديع ، وتفصيل مناسب ، وحرص على أسلوب الرواية ، وأمانة في النقل والأخذ والترجمة .

ولكن حديث المؤلف عن جهود هؤلاء العلماء العلية وآثارهم التي خلفوها في النحو ، ومنزلتهم العلية ، والموازنة بين رجال هذه الطبقات موازنة مبنية

على الدراسة والتحليل ، كل هذا لانكاد نلسه في الكتاب ، بل إن المؤلف ليقصر في دراسته وتراجمه على سوق الأخبار ، وذكر الروايات ، التي هي إلى المشاركة أقرب ، ولكن هذا على أي حال لا ينقص من قيمة الكتاب .

هذا وقد بدأت نشأة علم النحو بالبصرة على يد أبي الأسود سنة ٥٦٩هـ ، وتوالت طبقات النحويين البصريين طبقة بعد طبقة ، وبعد نشأة النحو أخذت الكوفة تدرسه وتجتهد فيه ، وظهر فيها أعلام مشهورون وتوالت طبقات الكوفيين النحويين كذلك طبقة بعد أخرى .

أما النحويون البصريون فهم بالترتيب :

الطبقة الأولى : من أعلامها :

نصر بن عاصم م ٨٩ هـ

أبو داود عبد الرحمن بن هرmez م ١١٧ هـ

عنبسة الفيل م ١٠٠ هـ

عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي م ١١٧ هـ

يحيى بن يعمر الليثي م ١٢٩ هـ

والطبقة الثانية : من أعلامها

عيسى بن عمر الثقفي م ١٤٩ هـ

أبو عمرو بن العلاء م ١٥٤ هـ

أبو الخطاب الأخفش الأكبر م ١٥٧ هـ

الطبقة الثالثة : من رجالها

الخليل بن أحمد م ١٧٤ هـ

- ٥١٨٢ م يونس بن حبيب
الطبقة الرابعة ، منها :
- ٥١٨٨ م سيبويه وهو إمامها
- ٥٢٠٢ م اليزيدي
- ٥٢٠٤ م النضر بن شميل المازني
- ٥٢٠٦ م قطرب
- ٥٢٠٨ م الأخفش الأوسط
- ٥٢١٣ م أبو عبيدة معمر بن المثنى
- ٥٢١٥ م أبو زيد الأنصاري
- ٥٢١٦ م الأصمعي
- ٥٢٣٢ م ابن سلام
الطبقة الخامسة ، منها :
- ٥٢٢٥ م الجرمي
- ٥٢٣٨ م التوزي
- ٥٢٤٩ م المازني
- ٥٢٤٩ م الزيادي
- ٥٢٥٧ م الرياشي
- ٥٢٥٥ م أبو حاتم السجستاني
- ٥٢٨٥ م الطبقة السادسة: إمامها المبرد
- وأما الكوفيون النحويون فهم بطبقاتهم .
- الطبقة الأولى ، منها :
- ٥١٨٧ م الرواس وهو أستاذها

شيبان بن عبد الرحمن
الطبقة الثانية : من رجالها :

م ١٨٩ هـ الكسائي

م ١٩٤ هـ أبو الحسن الأحمر

م ٢٠٧ هـ الفراء

م ٢٠٩ هـ هشام الضرير

م ٢٢٠ هـ اللحياني

الطبقة الثالثة : من أعلامها

م ٢٢٣ هـ القاسم بن سلام

م ٢٣١ هـ ابن الأعرابي

م ٢٣١ هـ ابن سعدان

م ٢٤٣ هـ الطوال

م ٢٤٤ هـ ابن السكيت

م ٢٥١ هـ ابن قادم

م ٢٩١ هـ الطبقة الرابعة ، إمامها ثعلب

هـ ٢٨٥م هذا، وقد انتهى الاجتهاد في النحو على يد المبرد البصري

هـ ٢٩١م وثعلب الكوفي

على أن العلماء من المدينتين : البصرة والكوفة كانوا قد بدءوا يرحلون إلى

بغداد ويدرسون النحو بها .

ومن البغداديين الذين ظهرت عليهم في دراستهم للنحو النزعة البصرية :

م ٣١١ هـ الزجاجي

م ٣١٦ هـ ابن السراج

٥٣٢١	م	ابن دريد
٥٣٤١	م	أبو علي الصفار
٥٣٤٥	م	ميرمان
٥٣٢٣	م	نفظويه
٥٣٤٧	م	ابن درستويه

ومن البغداديين الذين ظهرت عليهم النزعة الكوفية في دراسة النحو:

٥٣٠٥	م	الحامض
٥٣١٠	م	اليزيدي
٥٣١٧	م	ابن شقير
٥٣٢٨	م	أبو بكر بن الأنباري

ومن البغداديين الذين جمعوا بين النزعتين فلم يتعصبوا لواحدة على الأخرى بل حكموا الرأي والدليل :

٥٢٧٦	م	ابن قتيبة
٥٢٩٩	م	ابن كيسان
٥٣١٥	م	الأخفش الأصغر
٥٣٢٠	م	ابن الحياط
٥٣٢٥	م	الزجاجي
٥٣٢٥	م	الوشاء

وهؤلاء كانوا هم الذين مهدوا لنشأة المذهب البغدادي في النحو .

ثم جاء بعدهم رجال النحو وأعلامه في العراق وفارس :

٥٣٦٨	م	السيرافي
٥٣٧٠	م	ابن خالويه
٥٣٧٧	م	أبو علي الفارسي

٥٣٨٤	م	الرماني
٥٣٩٢	م	أبن جنى
٥٤٢٠	م	الربيعي
		وغيرهم

ويمكننا أن نقول : إن الخلاف بين البصرة والكوفة في النحو كان على أشده في القرن الثالث الهجري ، وفي نهايته بدأ مذهب البغداديين في الظهور ، وانتهى مجد البصرة والكوفة في دراسات النحو ومذاهبه .

ومن الجدير بالذكر أن السيراني كان ينزع إلى مذهب البصريين النحويين ، وكتابه هذا في طبقات النحويين البصريين ، دون غيرهم من الكوفيين ، دليل على ذلك ، وإلى القارئ الكتاب .

والله أسأل أن يوفقنا إلى السداد والخير ، إنه أجل مأمول ، وأكرم
مستول ؟

محمد عبدالمنعم ضفاجي وطه محمد الزيني

القاهرة في أول يناير ١٩٥٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب فيه ذكر مشاهير النحويين ، وطرف من أخبارهم ، وذكر
أخذ بعضهم عن بعض ، والسابق منهم إلى علم النحو .

[أول من رسم النحو]

اختلف الناس في أول من رسم النحو : فقال قائلون أبو الأسود
الدؤلي ، وقال آخرون : نصر بن عاصم الدؤلي ، ويقال الليثي ، وقال آخرون
عبد الرحمن بن هُرْمَز . وأكثر الناس على أبي الأسود الدؤلي .

١ - [أبو الأسود الدؤلي]

واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن حلس بن نقاشة
ابن عدي بن الدئل بن بكر بن كنانة . وكان من سكان
البصرة ، والنسبة إليه دؤلي ، كما ينسب إلى نمر نمرى ، فيفتح
استثقالا للكسرة ، ويجوز تخفيف الهمزة ، فيقال الدولي بقلب الهمزة
واوا محضة ، لأن الهمزة إذا انفتحت وكان قبلها ضمة ، فتخفيفها بقلبها
واوا محضة ، كما يقال في جُون جُون^(١) . وقد يقال الدليل ، بقلب الهمزة
ياء حين انكسرت ، فإذا انقلبت ياء كسرت الدال لتسلم الياء ، كما
تقول : قيل ويبيع .

(١) جمع جونة بالضم ، جونة العطار وربما همز ، قال الأزهرى . الجونة : سليلة مستديرة
مغشاة أداما تكون مع العطارين .

وقال الأصمعيّ: أخبرني عيسى بن عمر، قال: الدليل بن بكر الكناني: إنما هو الدُّبَل، فترك أهل الحجاز الهمز، وأنشد لكعب بن مالك: جَاءُوا بِجَيْشٍ لَوْ قَيْسَ مُعْرَسُهُ مَا كَانَ إِلَّا كَمُعْرَسِ الدُّبَلِ^(١) والذى يقول أبو الأسود الدِّبَلِي، يريد به النسبة إلى الدُّبَل، على تخفيف الهمزة الذى ذكرناه، لأنه لاخلاف فى نسبه .

وكان أبو الأسود ممن صحب عليا صلى الله عليه، وكان من المتحققين بمحبته ومحبة ولده، وفى ذلك يقول:

يقول الأردلون بنو قُشَيْرٍ طَوالِ الدهر لا تنسى عليا
أحب محمدا حبا شديدا وعباسا وحمزة والوصيا
فإن يك حبهم رَشِداً أصبه ولست بمخطئٍ إن كان غيا

وكان نازلا فى بنى قُشَيْرٍ بالبصرة، وكانوا يرجونه بالليل، لمحبته لعلى وولده، فإذا أصبح وذكروا رجهم قالوا: الله يرحمك، فيقول لهم: تكذبون، لو رجمنى الله لأصابنى، وأتم ترجمون فلامصيب .

وقد اختلف الناس فى السبب الذى دعا أبا الأسود إلى مارسمه من النحو:

فقال أبو عبيدة معمر بن المثنى^(٢):

(١) أعرس القوم: نزلوا فى السفر من آخر الليل فى مكان للاستراحة والمكان معرس

بالتشديد، على صيغة اسم المفعول، ومعرس أيضا بوزن نخرج .

(٢) عالم لغوى ناقد توفى عام ٢٠٩ هـ .

أخذ أبو الأسود عن علي بن أبي طالب عليه السلام العريية ، فكان لا يخرج شيئاً مما أخذه عن علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أحد، حتى بعث إليه زياد^(١) : اعمل شيئاً تكون فيه إماماً] ينتفع الناس به [، وتُعرَب به كتاب الله ، فاستعفاه من ذلك ، حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ : (إن الله بريء من المشركين ورسوله) فقال : ما ظننت أن أمر الناس صار إلى هذا ، فرجع إلى زياد فقال : [أنا] أفعل ما أمر به الأمير ، فليبعني كاتباً لِقِناً يفعل ما أقول ، فأُتِيَ بكاتب من عبد القيس ، فلم يرضه ، فأُتِيَ بآخر (قال أبو العباس^(٢) : أحسبه منهم) ، فقال له أبو الأسود : إذا رأيتني قد فتحت في بالحرف فانقط نقطة فوِّقه على أعلاه ، فإن ضمت في فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف] فإن أتبعته شيئاً من ذلك غنة ، فاجعل مكان النقطة تقطتين] فهذا تقط أبي الأسود .

وروى محمد بن عمران بن زياد الضبي^(٣) قال : حدثني أبو خالد^(٤) قال : حدثنا أبو بكر بن عياش^(٥) ، عن عاصم^(٦) ، قال :

- (١) زياد بن أبيه ، ولي المصريين لمعاوية وتوفي عام ٥٣ هـ .
- (٢) هو المبرد إمام النحو واللغة المتوفى عام ٢٨٥ هـ .
- (٣) كوفي نحوي كان يؤدب ابن المعتز المتوفى عام ٢٩٦ هـ (١٣٢ / ٣ تاريخ بغداد) .
- (٤) هو عروة بن هشام بن عروة بن الزبير .
- (٥) راجع ترجمته في ص ٢٦٩ - ٦ من كتاب طبقات ابن سعد ، وتوفي عام ١٩٣ هـ .
- (٦) أحد القراء ، توفي عام ١٢٨ هـ .

جاء أبو الأسود الدَّيْلِي إلى عُمَيْدِ اللَّهِ بن زياد يستأذنه في أن يضع العربية فأبى ، قال : فأتاه قوم ، فقال أحدهم : أصلحك الله ، مات أبانا ، وترك بنون^(١) ، فقال على بابي الأسود ، ضع العربية .

وروى يحيى بن آدم^(٢) ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ، قال : أول من وضع العربية أبو الأسود الدَّيْلِي ، جاء إلى زياد بالبصرة فقال : إنى أرى العرب قد خالطت الأعاجم ، وتغيرت ألسنتهم ، أفتأذن لى أن أضع للعرب كلاما ، يعرفون أو يقيمون به كلامهم ؟ قال : لا ، قال ، فجاء رجل إلى زياد فقال : أصلح الله الأمير ، توفى أبانا ، وترك بنونا . فقال زياد : توفى أبانا وترك بنونا ! ادع لى أبا الأسود ، فقال : ضع للناس الذى نهيتك أن تضع لهم .

ويقال إن السبب فى ذلك أنه مر بأبى الأسود سعد ، وكان رجلا فارسيا من أهل بُوزْجَان^(٣) ، كان قدم البصرة مع جماعة من أهله ، فدنوا من قدامة بن مظعون الجُمَحِي^(٤) ، فادعوا أنهم أسلموا على يديه ، وأنهم بذلك [من] مواليه ، فرسعد هذا بأبى الأسود وهو يقود فرسه ،

(١) فى الأصل هذه العبارة محرفة ، وقد أصلحتها هنا كما هو المتواتر من الرواية ، وهى كما فى الأصل (أمات أباً وترك بنوه) .

(٢) توفى عام ٣٠٣ هـ . (٣) بلدة بآيران بين هرات ونيسابور .

(٤) من الصحابة ، وولاه عمر بن الخطاب البحرين ، ثم عزله .

قال: مالك يا سعد لا تتركب؟ قال: إن فرس ضالع^(١)، فضحك به بعض من حضره، قال أبو الأسود: هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام ودخلوا فيه، فصاروا لنا إخوة، فلو علمناهم الكلام، فوضع باب الفاعل والمفعول، [لم يزد عليه].

وكان أبو الأسود الدؤليّ من أفصح الناس، قال قتادة بن دعامة السدوسي^(٢). قال أبو الأسود الديلي: إني لأجد للحن عمراً كغمير اللحم.

ويقال إن ابنته قالت له يوماً: يا أبت، ما أحسن السماء! قال: أي بنية، نجومها؟ قالت: إني لم أرد أي شيء منها أحسن؟ إنما تعجبت من حسنها. قال: إذن فقولي ما أحسن السماء! فحينئذ وضع كتاباً.

ويقال إن ابنته قالت له: يا أبت ما أشد الحرّ. في يوم شديد الحر، فقال لها: إذا كانت الصقعاء من فوقك، والرمضاء من تحتك، قالت: إنما أردت أن الحر شديد، قال: فقولي إذن ما أشد الحرّ! والصقعاء: الشمس.

ويروى: أن أبا الأسود لقي ابن صديق له، فقال له: ما فعل أبوك؟

(١) يريد (ظالع).

(٢) من مشهورى المحدثين وتوفى عام ١١٨ هـ.

قال: أخذته الحمى، ففضّخته فضخا، وطبخته طبخا، ورصّخته رصخا، فتركته فرخا. قال أبو الأسود: فما فعلت امرأته التي كانت تزاره وتمازّه وتشاره وتضارّه؟ قال طلقها وتزوج غيرها، فحظيت عنده ورضيت وبطّيت. قال أبو الأسود: فما معنى بطّيت؟ قال: حرف من اللغة لم تدر من أي بيض خرج، ولا في أي عسّ درج، قال: يا بن أخي، لا خير لك فيما لم أدر.

وروى عن عبد الله بن بريدة^(١) قال:

قيل لأبي الأسود الدبلي: أتعرف فلانا؟ قال: لا، فإنه يتسارع في أطعكم، ويتثاقل عن حواجكم؛ ولكن [أعرف]^(٢) فلانا، فإنه الأهيس الملدّ المجلس: إن أعطى اتهم، وإن سئل أرز^(٣).

٢ - [نصر بن عاصم]:

وأما نصر بن عاصم فقد روى محبوب البكري^(٤)، عن خالد الحذاء^(٥)، قال:

سألت نصر بن عاصم، وهو أول من وضع العريضة: كيف تقرؤها؟ قال: قل هو الله أحد الله الصمد «لم ينون». قال: فأخبرته أن

(١) هو أبو سهل المرزوي المتوفى عام ١٠٠ هـ كما في التهذيب ٥/١٥٧.

(٢) في الأصل «عرفوا».

(٣) اتهم: أخذ الشيء بسرعة. أرز يريد بخل: هذا وذلك آخر الحديث عن أبي الأسود، الدؤلي وكانت وفاته عام ٦٩ هـ.

(٤) هو محمد بن الحسن بن هلال، ولقبه محبوب، كما في التهذيب ١٩/١١٩.

(٥) هو خالد بن مهران المتوفى عام ١٤١ هـ كما في التهذيب ٣/١٢١.

عُرْوَةُ يَنْوْنُ ، فَقَالَ : بَسْمَا قَالَ ، وَهُوَ لِلْبَيْتِ أَهْلٌ ، فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ أَبِي إِسْحَاقَ بِقَوْلِ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ ، فَمَا زَالَ يَقْرَأُ بِهَا حَتَّى مَاتَ .
وَاخْتَلَفَ عَنْ مَجْبُوبٍ فِي عُرْوَةِ وَعَزْرَةَ . فَقَالَ خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ ^(١) : عُرْوَةُ ،
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَبَّابَةَ ^(٢) : عَزْرَةَ .

وَكَانَ نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ أَحَدَ الْقُرَاءِ وَالْفَصِيحَاءِ ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَمْرٍو
ابْنُ الْعَلَاءِ ^(٣) وَالنَّاسُ . وَرَوَى عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ ^(٤) قَالَ : اجْتَمَعَتْ
أَنَا وَالزُّهْرِيُّ وَنَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ ، فَتَكَلَّمَ نَصْرٌ ، فَقَالَ الزُّهْرِيُّ ^(٥) : إِنَّهُ لَيَفْلَقُ
بِالْعَرَبِيَّةِ تَفْلِيْقًا ^(٦) .

٣ — [عبد الرحمن بن هرمز] :

وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هَرْمَزٍ فَرَوَى ابْنَ لَهَيْعَةَ ^(٧) عَنْ أَبِي النَّضْرِ
قَالَ : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَ هَرْمَزٍ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ الْعَرَبِيَّةَ ، وَكَانَ أَعْلَمَ
النَّاسِ بِأَنْسَابِ قَرِيْشٍ وَأَحَدِ الْقُرَاءِ .

(٢) نحوى توفي عام ٢٦٢ هـ .

(١) كانت وفاته عام ٢٢٩ هـ .

(٣) أحد أئمة اللغة توفي عام ١٥٤ هـ . (٤) من جمع ، وتوفي عام ١٢٥ هـ كما

في التهذيب ٨ / ٢٢٨ (٥) أحد أئمة الحديث توفي سنة ١٢١ هـ .

(٦) يلاحظ أن السيراء فلم يتحدث عن نصر في وضع النحو مطلقا .

(٧) هو عبد الله بن لهيعة المصري المتوفى عام ١٧٣ هـ كما في التهذيب ٥ / ٣٧٣ .

[تلامذة أبي الأسود ورجال مدرسته]

وأخذ عن أبي الأسود الدبلي جماعة ، منهم : يحيى بن يعمر ،
وعنسة بن معدان ، وهو عنسة الفيل ، وميمون الأقرن ، ويقال
ميمون بن الأقرن . ويقال إن نصر بن عاصم أخذ عن أبي الأسود .

[يحيى بن يعمر]

فأما يحيى بن يعمر ^(١) فهو رجل من عدوان بن قيس بن عيلان
ابن مضر ، وكان عِداده في بني لَيْث من كنانة ، وكان مأمونا عالما ، قد
رَوَى عنه الحديث ، ولقى ابن عمر وابن عباس وغيرهما .
وروى عنه قتادة وغيره .

ويقال : إن أبا الأسود لما وضع باب الفاعل والمفعول ، زاد
في ذلك الكتاب رجل من بني لَيْث أبوابا ، ثم نظر فإذا في كلام العرب
ما لا يدخل فيه ، فأقصر عنه . فيمكن أن يكون الرجل الذي من بني
لَيْث يحيى بن يعمر ، إذ كان عِداده في بني لَيْث .

ويقال : إن الحجاج بن يوسف قال ليحيى بن يعمر : أتجدني
أَلْحَنَ ؟ قال : الأمير أفصح من ذاك ، قال عزمت عليك
لَتُخْبِرَنِي ، وكانوا يعظمون عزائم الأُمراء ، فقال يحيى بن يعمر :

(١) ويروى أن يحيى بن يعمر هو أول من نقط المصاحف .

نعم ، في كتاب الله ، قال : ذاك أشنع له ، ففي أى شيء من كتاب الله ؟
قال : قرأت : (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم
وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها
أحب إليكم من الله ورسوله) فترفع أحب وهو منصوب . قال : إذن
لا تسمعي ألحن بعدها ، فنفاه إلى خراسان . ويقال إن يزيد بن المهلب
كتب من خراسان إلى الحجاج : إنا لقينا العدو ففعلنا ، واضطررناهم إلى
عُرْعرة الجبل ونحن بحضيضه^(١) ، قال : فقال الحجاج : ما لابن المهلب
ولهذا الكلام ؟ قيل له إن ابن يعمر هناك . فقال : إذن .

[عنبسة]

وأما عنبسة بن معدان : فإن معدان رجل من أهل ميسان ،
قدم البصرة ، وأقام بها ، وكان لعبدالله بن عامر^(٢) فيل بالبصرة ، فاستكثر
النفقة عليه ، فأتاه معدان ، فتقبل به^(٣) ، بنفقته وفضل في كل شهر ،
فكان يدعى معدان الفيل ، فنشأ له ابن يقال له عنبسة ، فتعلم النحو ،
وروى الشعر ، وظرف ، فادعى إلى مهرة بن حيدان^(٤) ، فبلغ الفرزدق أنه
يروى عليه شعر جرير ، فقال :

(١) عرعة الجبل : رأسه ، والحضيض القرار من الأرض عند منقطع الجبل .

(٢) هو عبد الله بن عامر بن كريز أمير أموى مشهور ، وله فتوحات كثيرة ، وتوفي عام ٥٥٩ هـ

(٣) أخذه منه التزاما على أن يؤدي له مبلغا من المال .

(٤) قبيلة بين عمان وحضرموت . وأدعى إليها : انتسب إليها كذبا .

لقد كان في معدانَ والفيلِ زاجرٌ لعنسةَ الراوى على القصائد
فسأل بعض عمال البصرة عنسةً عن هذا البيت وعن الفيل ،
فقال عنسة : لم يقل والفيل ، إنما قال : اللؤم ، فقال : إن أمر افررت
منه إلى اللؤم لأمر عظيم .

وقال أبو العباس محمد بن يزيد : قال أبو عبيدة : واختلف الناس إلى
أبي الأسود يتعلمون منه العربية ، فكان أبرع أصحابه عنسة بن معدان المهرى
واختلف الناس إلى عنسة ، فكان البارع من أصحابه ميمون الأقرن ،
فكان صاحب الناس ، فخرج عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي .

[ميمون والحضرمي]

وحدث عمر بن شبة^(١) قال : حدثني عبد الله بن محمد التوزي
الصدوق ما علمت ، العفيف . قال : سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى
يقول : أول من وضع العربية أبو الأسود الديلي ، ثم ميمون الأقرن ،
ثم عنسة الفيل ، ثم عبد الله بن أبي إسحاق . ففي هذه الحكاية ميمون
قبل عنسة ، وفي الحكاية التي قبلها عنسة قبل ميمون .

وذكر محمد بن سلام^(٢) ، قال : كان بعد عنسة وميمون الأقرن عبد الله بن

(١) إخباري محدث أديب . توفي عام ٢٠٢ هـ .

(٢) هو الجمحي صاحب كتاب طبقات الشعراء . والمتوفى عام ٢٣٢ هـ . راجع ذلك

في صدر « طبقات الشعراء » .

أبي إسحاق الحَضْرَمِيّ . وكان في زمان ابن أبي إسحاق عيسى بن عمر الثقفيّ ،
وأبو عمرو بن العلاء^(١) . ومات ابن أبي إسحاق قبلهما . ويقال : إن
ابن أبي إسحاق كان أشدّ تجرّيداً للقياس . وكان أبو عمرو أوسع علماً
بكلام العرب ولغاتها وغريبها . وكان بلال بن أبي بُردة^(٢) جمع بينهما
وهو أعلی البصرة يومئذ ، عمّله عليها خالد بن عبد الله القَسْرِيّ^(٣) أيام
هشام . قال يونس^(٤) : قال أبو عمرو بن العلاء : فغلبني ابن أبي إسحاق
يومئذ باليمن ، فنظرت فيه بعد ذلك . قال : وبالغت فيه^(٥) .

وقال محمد بن سلام^(٦) : سمعت رجلاً يسأل يونس عن ابن أبي إسحاق
وعلمه ؟ قال : هو والنحو سواء . أي هو الغاية ، قال : فأين علمه من
علم الناس اليوم ؟ قال : لو كان في الناس اليوم مَنْ لا يعلم إلا علمه
لضُحِكَ به ؛ ولو كان فيهم أحد له ذهنه ونفاذه ، ونظر نظرم ، كان
أعلم الناس .

وكان ابن أبي إسحاق يكثر الردّ على الفرزدق^(٧) ، والتعنّت له .

(١) من أئمة اللغة والأدب والشعر . توفى عام ١١٥٤ هـ .

(٢) ولي البصرة من عام ١٠٩ هـ حتى عام ١٢٥ هـ ، ثم حبس وقتل في الحبس .

(٣) ولي العراق لهشام عام ٦٠٥ هـ وعزل عام ١٢٠ هـ . ومات عام ١٢٦ هـ .

(٤) من أئمة اللغة والنحو واللغة والشعر . توفى عام ١٨٩ هـ .

(٥) راجع ص ١٠ من كتاب طبقات الشعراء لابن سلام ، طبعة محمود علي صبيح .

(٦) أبلجني المتوفى عام ١٥٤ هـ . راجع ص ١١ طبقات الشعراء لابن سلام .

(٧) الشاعر المشهور . المتوفى عام ١١٠ هـ . « ١٠ معشاة لثقة »

فاما قال الفرزدق في قصيدة يمدح فيها يزيد بن عبد الملك :
مُسْتَقْبَلِينَ شَمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا بِحَاصِبِ كَنْدِيفِ الْقَطَنِ مَنشُورِ
عَلَى عَمَائِنَا تُلْقِي وَأَرْحَلِنَا عَلَى زَوَاحِفِ تَرْجِي مُخْهَا رِيرِ (١)
فألح عليه ابن أبي إسحاق ، وعابه بخفض البيت الأول ، ورفع
الثاني ، فغيره الفرزدق ، فقال :

على زواحف تَرْجِيها محاسير (٢)

وكان ابن أبي إسحاق يردّ على الفرزدق كثيراً ، فقال فيه الفرزدق :
فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا
وكان عبد الله بن أبي إسحاق مولى آلِ الحَضْرَمِيِّ ، وهم حُلَفَاءُ
بني عبد شمس بن عبد مناف ، والحليف عند العرب مولى ؛ من ذلك
قول الراعي :

جَزَى اللَّهُ مَوْلَانَا « غَنِيًّا » مَلَامَةً شِرَارَ مَوَالِي عَامِرٍ فِي الْعَرَامِ

(١) الحاصب : الريح الشديدة تثير الحصباء ، والمراد الحصباء نفسها. الكنديف : القطن المنذوف ، وندف القطن : أي ضربه بالمندف . وندفت السماء بالثلج : رمت به . منشور ، من نثره : إذا فرقه . وهي الرواية . ووردت في طبقات الشعراء : منشور خطأ في طبعة أوروبا ، الزواحف : الإبل الزاحفة . تَرْجِي : تساق . . الرير : الذائب من المخ من الهزال ، وذلك إقواء ، وهو عيب من عيوب القافية .
(٢) جمع محسور ، من حسرت البعير : إذا أتعبته .

وقال الأخطل جرير :

أَتَشْتُمُّ قَوْمًا أَثْبِتُوكَ بِنَهْشَلٍ وَلَوْ لَاهُمُ كُنْتُمْ لِعُكَلٍ مَوَالِيَا
يعنى : حلفَ الرَّبِّ بِأَبِ عُكَلٍ ^(١) .

وذكر حسين بن فهم ^(٢) قال : حدثنا ابن سلام . قال : أخبرنا
يونس : أن أبا عمرو كان أشد الناس تسليما للعرب ، وكان ابن
أبي إسحاق وعيسى بن عمر يطعنان على العرب .

[أبو عمرو بن العلاء]

فأما أبو عمرو بن العلاء : فهو من الأعلام في القرآن ، وعنه
أخذ يونس بن حبيب ، والرواية عنه في القراءة والنحو واللغة كثيرة .
قال الأصمعي ^(٣) : سألت أبا عمرو عن قوله تبارك وتعالى : (فعزَّزْنَا
بِثَلْثٍ) مثقلة ، فقال : شددنا ، وأنشد [للمتمسِّس] :

أَجْدُهُ إِذَا ضَمَرَتْ تَعَزَّزَ لَحْمُهَا وَإِذَا تَشَدَّ بِنِسْعِهَا لَا تَنْبِسُ ^(٤)

(١) راجع ذلك كله بالنص في طبقات الشعراء ص ١٢ ، ١٣ .

(٢) توفي عام ٢٨٩ هـ . كما في لسان الميزان ٣٠٨ / ٣ .

(٣) إمام في اللغة والأدب والشعر . توفي عام ٢١٦ هـ .

(٤) ناقة أجد : ضامرة صلبة العظم بارزته . ضمرت : هزلت . تعزز : صلب وتشدد ،
النسع : سير تشد به الدابة . لا تنبس : أى لا تتحرك . ونبست شفتاه بالكلام :
تحركت .

وأنشد المازني^(١) قال: أنشدنا الأصمعيّ، عن أبي عمرو، لرجل من
اليمن، وقد سماه غيره، فقال: امرؤ القيس بن عابس^(٢):

أَيَا تَمَلِّكُ يَا تَمَلِّي ذَرِينِي وَذَرِي عَذَلِي
ذَرِينِي وَسِلَاحِي ثُمَّ شُدِّي الْكَفَّ بِالْعُزْلِ
وَنَبَلِي وَقُقَاهَا كَرَّ حَرَاقِبٍ قَطَا طُحْلِي
وَتَوْبَايَ جَدِيدَانِ وَأَرْخِي شُرْكَ النَّعْلِ
وَمِنِّي نَظْرَةٌ خَلْفِي وَمِنِّي نَظْرَةٌ قَبْلِي
فَإِمَّا مَا مِتُّ يَا تَمَلِّي فَمَوْتِي حَرَّةٌ مِثْلِي^(٣)

قال أبو عمرو: وزادني فيها الجُمحِي^(٤):

وَقَدَّ أَسْبَأُ^(٥) لِلنُّدْمَا نِ بِالنَّاقَةِ وَالرَّحْلِ
وَقَدَّ أَخْتَلِسُ الطَّعْمَنَةَ تَنْفِي سَنَنِ الرَّحْلِ

(١) من أعلام النحو واللغة مات عام ٢٤٩ هـ .

(٢) شاعر إسلامي مخضرم .

(٣) تملي: اسم امرأته . العذل: اللوم . العرقوب: مؤخر القدم . القطا: جمع قطاة . وفقا
النبل: جمع فقوة السهم، وهو فوقه، مقلوب، والجمع فقا .

(٤) رواية من بني جمح، وهو طبعاً غير ابن سلام الجُمحِي المتوفى سنة ٢٣٢ هـ . لأن أبا عمرو
توفى عام ١٥٤ هـ . ولا يتصور أن يروى متقدماً عن متأخر . والجُمحِي الأول توفى
عام ١٥٤ هـ . (٥) وسبأ الحمر: اشتراها، ونقلها من بلد إلى بلد .

يقول : يخرج منها من الدم ما يمنع الرّجل من الطريق .

وقد أختلس الطّعنة لا يدعى لها نصلي^(١)

يعنى : من السرعة والحذق .

كجيب الدّفنس الورّها ءريعت وهى تستفلي^(٢)

يعنى من سعة الطعنة .

وقال محمد بن يزيد المبرّد : أخبرنى المازنى . قال : أنشدنى

الأصمعى ، عن أبى عمرو بن العلاء ، عن شيخ من أهل نجد ، كان
أسنهم^(٣) :

استقدّر الله خيراً وارضىنّ به فبينما العسر إذ دارت مياسيرُ
ويئتما المرء في الأحياء معتبطُ إذا هو الرمسُ تعفوه الأعاصيرُ
يبكى عليه غريبٌ ليس يعرفهُ وذو قرابته في الحىّ مسرور
حتىّ كأنّ لم يكن إلا تذكّره والدّهرُ أيّما حالٍ دهاريرُ^(٤)

(١) دى الشيء من باب صدى : تلوث بالدم . النصل : حد السيف والرمح .

(٢) الدّفنس : المرأة الحمقاء . الورّها : المسترخية .

(٣) الأبيات لابن لبيد العذرى . وقيل : لحريث بن جبلة العذرى ص ٣٨٠ ج ٥ لسان .

(٤) الرمس : القبر . الأعاصير : جمع إعصار . وهى الريح الشديدة . الدهارير : أول

الدهر فى الزمان الماضى .

[عيسى بن عمر]

وأما عيسى بن عمر : وهو في طبقة أبي عمرو بن العلاء ،
فهو عيسى بن عمر الثَّقَفِيُّ ، من أهل البصرة ، وليس بعيسى بن عمر
الهَمْدَانِيُّ ، من أهل الكوفة . ويُروى عنه قراءات ، وعيسى بن عمر
الثَّقَفِيُّ البَكْرِيُّ من مقدّمِي نحويِّ أهل البصرة . وكان أخذه من عبد الله
ابن أبي إسحاق وغيره ، وعن عيسى بن عمر الثَّقَفِيِّ ، أخذ الخليل
ابن أحمد . ولعيسى كتابان في النحو ، سمي أحدهما الجامع ، والآخر
المُكَمَّل . فقال الخليل بن أحمد :

بطل النحوُ جميعاً كلُّهُ غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقمر

وهذان الكتابان ماوقعا إلينا، ولا رأيت أحدا يذكر أنه رآهما.
وكان عيسى بن عمر فصيحاً ، ويُروى عنه أشياء كثيرة من القراءات ،
واستودعه بعض أصحاب خالد بن عبد الله القَسْرِيِّ^(١) ودبيعة . فلما نزع
خالد بن عبد الله عن إمارة العراق ، وتقلد مكانه يوسف بن عمر :
كتب إلى واليه بالبصرة ، يأمره أن يحمله إليه مقيدا ، فدعا به ودعا

(١) أمير ولي هشام العراق عام ١٠٥ ومات عام ١٢٦ بعد أن عزل لست سنوات .

بالحدّاد، فأمره بتقييده . فقال له : لا بأس عليك ، إنما أراذك الأمير لتؤدب ولده . قال : فما بال القيد إذن ؟ فبقيت مثلاً بالبصرة . فلما أُتِيَ به يوسف بن عمر ، سأله عن الوديعة فأنكر ، فأمر به يضرب بالسياط ، فلما أخذه السوط جزع . فقال : أيها الأمير إنها كانت أثياباً في أسيفاط^(١) . فرفع الضرب عنه ، ووكل به حتى أخذ الوديعة منه . قال علي بن محمد بن سليمان^(٢) قال أبي : فرأيته طول دهره يحمل في كفه خرقة فيها سكر العُشْر والإجاص اليابس ، وربما رأيته عندي ، وهو واقف على أوسائر ، أو عند ولاية أهل البصرة ، فتصيبه نهكة على فؤاده ، يخفق بها ، حتى يكاد أن يغلب ، فيستغيث بأجاصة وسكرة يلقىها في فيه ، ثم يتمصّها ، فإذا تسرّط^(٣) من ذلك شيئاً سكن ما به . فسألته عن ذلك . فقال : أصابني هذا من الضرب الذي ضربني يوسف ، فتعالجت له بكل شيء ، فلم أجده شيئاً أصلح من هذا . وقال : وقلت له يوماً : أخبرني عن هذا الذي وضعت ، يدخل فيه كلام العرب كله ؟ قال : لا . قلت : فمن تكلم بخلافك واحتدى ما كانت العرب تكلم به ، أترأه نخطأ ؟ قال : لا . قلت : فما ينفع كتابك ؟

(١) أثياب : تصغير أثواب . وأسيفاط : تصغير أسفاط جمع سفاط .

(٢) هو أحد رواة الطبري المؤرخ . المتوفى عام ٣١٠ هـ .

(٣) أي بلع .

[يونس بن حبيب]

م ١٨٩ هـ

وأما يونس بن حبيب : فإنه بارع في النحو ، من كتاب أبي عمرو
ابن العلاء ، وقد سمع من العرب كما سمع من قبله . وقد روى عنه
سيبويه وأكثر . وله قياس في النحو ، ومذاهب يتفرد بها ، وقد سمع
منه الكسائي^(١) والفرّاء^(٢) . وكانت حلقتة بالبصرة ينتابها أهل العلم ،
وطلاب الأدب ، وفصحاء الأعراب والبادية . وأخبرنا أبو بكر
ابن السراج^(٣) ، قال : قال المبرد : أخبرني أبو عثمان المازني أن مروان
ابن سعيد بن عبّاد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ، سأل الكسائي
بحضرة يونس : أي شيء يشبه « أي » من الكلام ؟ فقال : ما ومن .
فقال له : فكيف تقول لأضربن من في الدار ؟ قال : لأضربن من
في الدار . قال : فكيف تقول : لأركبن ماتركب ؟ قال : لأركبن
ماتركب . قال : فكيف تقول : ضربت من في الدار ؟ قال : ضربت
من في الدار . قال : فكيف تقول : ركبت ماركبت ؟ قال : ركبت

(١) إمام الكوفيين النحويين . مات عام ١٨٩ هـ .

(٢) نحوي مشهور (١٤٤ - ٢٠٧ هـ) .

(٣) نحوي مشهور . توفي عام ٣١٦ هـ .

ماركبت . قال : فكيف تقول : لأضربن أيهم في الدار ؟ قال :
لأضربن أيهم في الدار . قال : فكيف تقول : ضربت أيهم في الدار ؟
قال : لا يجوز . قال : لم ؟ قال : أي كذا خلقت ؟

قال : فغضب يونس وقال : تؤذون جليسنا ، ومؤدب أمير المؤمنين .

وحدثنا أبو بكر بن مجاهد ^(١) . قال : حدثنا محمد بن الجهم .

قال : حدثنا الفراء . قال : أنشدنا يونس النحوي :

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لٍ وَجَهْلٍ غَطَى عَلَيْهِ النَّعِيمُ ^(٢)

بتخفيف غطى . وروى الأصمعي عن يونس . قال : قال لى رؤبة بن

العجاج ^(٣) : حتام تسألني عن هذه البواطيل وأزخر فها لك ؟ أما ترى

الشيب قد بلع في لحيتك ؟

قال أبو سعيد ^(٤) : وهذا صحف فيه ابن الأعرابي ^(٥) ، فقال :

بَلَّغَ — بِالْفَيْنِ — وهو أحد ما أخذ عليه . قال أبو سعيد : بَلَّغَ الشَّعْرُ ^(٦) :

إذا وقع فيه الشيب .

حدثنا ابن مجاهد . قال : حدثنا أحمد بن يحيى ^(٧) ، قال : حدثنا

محمد بن سلام ^(٨) ، قال : حدثنا يونس ، قال : كنا على باب ابن عمير .

(١) هو أحمد بن موسى . المتوفى عام ٣٢٤ هـ (ص ٣١ من الفهرست) .

(٢) البيت لحسان بن ثابت . (٣) راجز مشهور . توفى عام ١٤٥ هـ .

(٤) هو الأصمعي م ٢١٦ هـ . (٥) من مشهور الرواة . توفى في أواخر القرن الثاني .

(٦) في الأصل : الشيب . (٧) هو ثعلب النحوي المشهور المتوفى عام ٢٩١ هـ .

(٨) هو الجمحي ٢٣١ هـ .

فمرت بنا امرأة يدفع بعضها بعضا ، كأنها خائفة ، فما لبثنا أن أقبل قتي
من قریش عليه قميص قوهي ورداء ، فلما رأنا ارتدع ، فقلنا : ههنا
طلبتک ، فتبعها وقال :

إِذَا سَلَكَتْ قَصْدَ السَّبِيلِ سَلَكَتُهُ

وَإِنْ هِيَ عَاجَتْ عَجَّتْ حَيْثُ تَعُوجُ

وبهذا الإسناد قال يونس : تقول العرب : الآل : من غدوة إلى ارتفاع
الضحى الأعلى ، ثم هو سراب سائر اليوم ، وإذا زالت الشمس فهو
قِيءٌ ، وغدوة : ظل . وأنشد لأبي ذؤيب :

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلَهُ وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ
وكان كذا وكذا الليلة ، يقولون : ذاك إلى ارتفاع الضحى ، وإذا جاوز
ذاك . قالوا : وكان البارحة . وعنه بهذا الإسناد . قال : كان عبد الملك
ابن عبد الله ينشد :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتَى كَمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعَا

وذکر عمر بن شبة عن خلاد بن يزيد^(١) ، عن يونس النحوي . قال :
ثلاثة والله أشتهى أن أمكن من مناظرتهم يوم القيامة : آدم عليه السلام ،
فأقول له : قد مكنك الله من الجنة ، وحرّم عليك شجرة ، فقصدت لها

حتى ألقيننا في هذا المكروه؟ ويوسف عليه السلام أقول له : كنت
بمصر ، وأبوك عليه السلام بكنعان ، بينك وبينه عشر مراحل ، يبكي
عليك ، لم لم ترسل إليه إني في عافية وترجحه مما كان فيه من الحزن ؟
وطلحة والزبير أقول لهما : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، بايعتماه
بالمدينة ، وخلعتماه بالعراق ، لم ! أيّ شيء أحدث ؟

[الخليل بن أحمد]

١٠٠ — ١٧٤ هـ

وأما الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي ، فقد
كان الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه . وهو أول
من استخراج العروض ، وحصر أشعار العرب بها ، وعمل أول كتاب
العين ، المعروف المشهور ، الذي به يتهبأ ضبط اللغة ، وكان من الزهاد
في الدنيا ، والمنقطعين إلى العلم .

ويروى عنه أنه قال : إن لم تكن هذه الطائفة ، يعني : أهل العلم ،
أولياء الله ، فليس لله ولي . وقد كان وجه إليه سليمان بن علي ^(١) من
الأهواز - وكان واليها - يلتمس منه الشخوص إليه ، وتأديب أولاده

(١) أمير عباسي . ولي عدة ولايات لأخيه السفاح عام ١٣٣ ، وعزله المنصور عام

١٣٩ هـ . وأقام بالبصرة حتى توفي بها سنة ١٤٣ هـ .

ويرغبه ، ويقال : إن الذي وجه إليه سليمان بن حبيب بن المهلب من أرض السند ، يستدعيه إليه وكان بالبصرة فأخرج الخليل إلى رسول سليمان بن علي خبزا يابسا ، وقال ما عندي غيره ، ومادمت أجده ، فلاحاجة لي في سليمان . فقال الرسول : فإذا أبلغه عنك ؟ فأنشأ يقول :

أَبْلِغْ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْكَ فِي سَعَةٍ وَفِي غِنَى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالٍ
سَخَى بِنَفْسِي أَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ هَزْلاً وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ

وكان الخليل يقول الشعر : البيتين والثلاثة ونحوها في الآداب .

كمثل ما يروى له :

لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذْرَتِي أَوْ كُنْتُ أَجْهَلُ مَا تَقُولُ عَذْرَتُكَ
لَكِنْ جَهَلْتُ مَقَالَتِي فَعَذْرَتِي وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذْرَتُكَ

وكما يروى له في الزهد :

وَقَبْلَكَ دَاوَى الْمَرِيضِ الطَّيِّبُ فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّيِّبُ
فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِذَاعِي الْفَنَاءِ فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبُ

والخليل أستاذ سيديويه . وعامة الحكاية في كتاب سيديويه عن الخليل ؛ وكل ما قاله سيديويه : «وسألته» ، أو «قال» ، من غير أن يذكر قائله ، فهو الخليل .

اليزيدي

المتوفى ٢٠٢ هـ

وممن أخذ عن أبي عمرو بن العلاء أبو محمد يحيى بن المبارك
اليزيدي ، نسب إلى يزيد بن منصور خال المهدي ، لصحبته إياه . وليس
هو في النحو من طبقة الخليل ، ولا من طبقة سيبويه والأخفش ،
وتأخر موته . وكان مؤدب المأمون ، والكسائي مؤدب أخيه محمد
الأمين ، وبينه وبين الكسائي معارضة بسبب تأديهما الأخوين .
وله قصيدة يمدح نحوي البصرة ، ويهجو الكسائي وأصحابه :

منها :

يَاطَلِبَ النَّحْوِ أَلَا فَا بَكَه	بَعْدَ أَبِي عَمْرٍو وَحَمَادِ
وَابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ فِي عِلْمِهِ	وَالزَّيْنِ فِي الْمَشْهَدِ وَالنَّادِي
عَيْسَى وَأَسْبَاهِ لِعَيْسَى وَهَلْ	يَأْتِي لَهُمْ دَهْرٌ بِأَنْدَادِ
هَيْهَاتَ إِلَّا قَاتِلًا عَنْهُمْ	أَرْسَوْا لَهُ الْأَصْلَ بِأَوْتَادِ
فَهُوَ لِمِنْهَا جِهْمٌ سَالِكٌ	لِفَضْلِهِمْ لَيْسَ بِحِجَادِ
وَيُونُسَ النَّحْوِيَّ لَا تَنْسَهُ	وَلَا خَلِيلًا حَيَّةَ الْوَادِي
وَقُلْ لِمَنْ يَطْلُبُ عِلْمًا أَلَا	نَادٍ بِأَعْلَى شَرَفِ نَادِ

يَاضِيعَةَ النَّحْوِ بِهِ مُغْرَبٌ عَنَقَاءُ أَوَدَتْ ذَاتُ إِصْعَادِ (١)
أَفْسَدَهُ قَوْمٌ وَأَزْرَوْا بِهِ مِنْ بَيْنِ أَغْتَامٍ وَأَوْغَادِ (٢)
ذَوَى مِرَاءٍ وَذَوَى لُكْنَةٍ لِنَامِ آبَاءٍ وَأَجْدَادِ
لَهُمْ قِيَاسٌ أَحَدَثُوهُ هُمْ قِيَاسُ سَوْءٍ غَيْرِ مُنْقَادِ
فَهُمْ مِنَ النَّحْوِ وَلَوْ عُمَرُوا أَعْمَارَ عَادٍ فِي أَبِي جَادِ (٣)
أَمَّا الْكِسَائِيُّ فَذَاكَ أَمْرٌ فِي النَّحْوِ حَارٍ غَيْرِ مِرْدَادِ (٤)
وَهُوَ لِمَنْ يَأْتِيهِ جَهْلًا بِهِ مِثْلُ سَرَابِ الْبَيْدِ لِلصَّادِي

وحماد الذي ذكره في النحويين، فيما أظن، هو حماد بن سلمة، لأنى
لأعلم في البصريين من ذكر عنه شيء من النحو، واسمه حماد،
إلا حماد بن سلمة.

من ذلك ما حدثنا أبو مزاحم: موسى بن عبيد الله (٥)، قال:
حدثني عبد الله بن أبي سعيد الوراق (٦)، قال: حدثني مسعود بن عمرو،

(١) العنقاء: طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم. أصدعت في الأرض: أى مضى وسار
وأصدعت في الوادى: أى انحدر.

(٢) الأغتم: الذى لا يفصح شيئاً. والجمع: غتم. وجمع أعتام. والأوغاد:
الثام. والوغد: الرجل البنى الذى يخدم بطعام بطنه.

(٣) يريد فى أول الطريق كالطفل الذى يبدأ بقراءة أوائل الحروف الأبجدية.

(٤) هكذا فى الأصل، وهو خطأ. ولعل صحتها «مرتاد». و(حار) من حار يحار حيرة
وحير، إذا تحير فى أمره.

(٥) راوية نحوي. توفي عام ٣٢٥ هـ (ص ٥٩ ج ١٣ تاريخ بغداد).

(٦) ستائى ترجمته.

قال : حدثنا علي بن حميد الزارع ، قال : سمعت حماد بن سلمة يقول :
من لحن في حديثي فقد كذب علي . قال أبو مزاحم : وحدثنا ابن
أبي سعد ، قال : حدثني مسعود بن عمرو ، قال : حدثني ابن سلام ،
قلت ليونس : أيما أسن ، أنت أو حماد بن سلمة ؟ قال : هو أسن
مني ، ومنه تعلمت العربية . قال : وحدثني مسعود بن عمرو ، قال :
حدثني أبو عمر النحوي : صالح بن إسحاق الجرني^(١) قال : مارأيت فقيها
قط أفصح من عبد الوارث ؛ وكان حماد بن سلمة أفصح منه .
وذكر نصر بن علي قال : كان سيبيويه يستملي علي حماد ، فقال حماد
يوما : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مامن أحد من أصحابي إلا
وقد أخذت عليه ، ليس أبا الدرداء » . فقال سيبيويه : ليس أبو الدرداء .
فقال حماد : حننت ياسبيويه ! فقال سيبيويه : لاجرم لأطلبنَّ علما لا تُلحَنني
فيه أبدا فطلب النحو ، ولزم الخليل . ولا أظن الزيدي عن حمادا
الراوية ، وإن كان مشهورا برواية الشعر والأخبار ، لأنه من أهل
الكوفة ، وإنما قصد الزيدي تفضيل أهل البصرة . علي أنا لا نعرف
لحماد الراوية شيئا في النحو .

قال أبو سعيد^(٢) : ثم وجدت بخط أبي أحمد الجري^(٣) ، عن
أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، عن محمد بن سلام في ترتيب النحويين

(٢) هو السيرافي نفسه .

(١) مولى جرم بن زبان توفي سنة ٢٢٥ .

(٣) محمد بن أحمد بن يوسف . توفي عام ٣٢٤ هـ .

من البصريين: حماد بن الزبرقان ، وكان يونس يفضله .
وقال اليزيدي في الكسائي وأصحابه :

كُنَّا نَقِيسُ النَّحْوَ فِيمَا مَضَى عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ
فَجَاءَنَا قَوْمٌ يَقِيسُونَهُ عَلَى لُغَى أَشْيَاحِ قَطْرِ ثُبُلِ (١)
فَكُلُّهُمْ يَعْمَلُ فِي تَقْضِ مَا بِهِ يُصَابُ الْحَقُّ لَا يَأْتِي (٢)
إِنَّ الْكِسَائِيَّ وَأَشْيَاعَهُ يَرْقُونَ فِي النَّحْوِ إِلَى أَسْفَلِ

ثم إن اليزيدي رثى الكسائي ، ومحمد بن الحسن الفقيه ، صاحب
أبي حنيفة ، وكانا قد خرجا مع الرشيد إلى خراسان ، فهاتا في الطريق ،
فقال :

تَصَرَّمَتِ الدُّنْيَا ، فَلَيْسَ خُلُودُ وَمَا قَدْ تَرَى مِنْ بَهْجَةِ سَيِّدِ
لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ مَنَامِ الْمَوْتِ مَنَهْلُ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا عَلَيْهِ وَرُودُ
أَلَمْ تَرَ شَيْبًا شَامِلًا يَنْذِرُ الْبَلِي وَأَنَّ الشَّبَابَ الْغَضَّ لَيْسَ يَعُودُ
سَيِّئَاتِكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي خَلَتْ فَكُنْ مُسْتَعِدًّا فَالْفَنَاءُ عَتِيدُ
أَسَيْتُ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ مُحَمَّدٍ فَأَذْرَيْتُ دَمْعِي وَالْفُؤَادُ عَمِيدُ
وَقُلْتُ : إِذَا مَا الْخَطْبُ أَشْكَلَ مِنْ لَنَا

بِإِيضَاحِهِ يَوْمًا وَأَنْتَ قَعِيدُ

(١) بلد مشهور بالحمير . (٢) أى يقصر .

وَأَقْلَقَنِي مَوْتُ الْكِسَائِي بَعْدَهُ وَكَادَتْ بِي الْأَرْضُ الْفَضَاءَ تَمِيدُ
فَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ عَيْشٍ وَذَدَّةٍ وَأَرَقَّ عَيْنِي وَالْعُيُونُ هُجُودُ
هُمَا عَالِمَانَا أَوْ دِيَاً وَخُرَّمَا وَمَا لَهُمَا فِي الْعَالَمِينَ نَدِيدُ
فَحَزَنِي إِنْ تَخَطَّرُ عَلَى الْقَلْبِ خَطَرَةٌ بِذِكْرِهِمَا حَتَّى الْمَمَاتِ جَدِيدُ

وكان أبو محمد الزبيدي^١ الغاية في قراءة أبي عمرو ، وبروايته يقرأ أصحابه ، وكان عدليا معتزليا فيما يزعم العدلية ، ويروون أباانا مخاطب بها المأمون ، وهي :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَوْحِدُ رَبَّهُ قَاضِيكَ بِشَرِّ بْنِ الْوَلِيدِ حَمَارُ^(١)
يَنْفِي شَهَادَةَ مَنْ يَدِينُ بِمَا بِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ وَجَاءَتِ الْأَثَارُ
وَيَعُدُّ عَدْلًا مَنْ يَقُولُ بِرَأْيِهِ شَيْخٌ نَحِيطٌ بِحُجَّةِ الْأَقْدَارُ
عِنْدَ الْمَرِيْسِيِّ الْيَقِينُ بِرَبِّهِ لَوْ لَمْ يَشُبْ تَوْحِيدُهُ إِجْبَارُ^(٢)
لَكِنَّ مَنْ جَمَعَ الْمُحَامِينَ كُلَّهَا كَهْلٌ يُقَالُ لِشَيْخِهِ مُرْدَارُ

هو عيسى بن صبيح ، وكان يعرف بأبي موسى بن المردار ، وكان من الزهاد .

(١) ولى القضاء للمأمون عام ٢١٣ هـ . وتوفى عام ٢٣٨ هـ .

(٢) هو بشر بن غياث : عالم فقيه متعلم . توفى عام ٢١٨ هـ .

[سيبويه وتلامذته]

وأما سيبويه ، ويكنى أبا بشر ، واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر ،
مولى بنى الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد .
وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح . وأخذ النحو عن الخليل وهو أستاذه ،
وعن يونس ، وعيسى بن عمر ، وغيرهم . وأخذ أيضا اللغات عن
أبي الخطاب الأخفش وغيره ، وعمل كتابه الذى لم يسبقه إلى مثله أحد
قبله ، ولم يلحق به من بعده . وقال محمد بن يزيد أبو العباس المبرّد : قال
يونس بن حبيب ، وقد ذكر عنه سيبويه : أظن هذا الغلام يكذب
على الخليل ، فقليل له : قد روى عنك أشياء ، فانظر فيها ، فنظر فقال :
صدق فى جميع ما قال : هو قولى .

ومات سيبويه قبل جماعة قد كان أخذ عنهم ، كيونس وغيره . وقد كان
يونس مات فى سنة ثلاث وثمانين ومئة هـ . وذكر أبو يزيد النحوى^(١)
النحوى كالمفتخر بذلك بعد موت سيبويه . قال : كل ما قاله سيبويه : وأخبرنى
الثقة ، فأنا أخبرته . ومات أبو يزيد بعد سيبويه بنيف وثلاثين سنة^(٢) .
ويقال إنه نجم من أصحاب الخليل أربعة : عمرو بن عثمان سيبويه ، والنضر

(١) أبو يزيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى . توفى سنة ٢١٥ هـ .

(٢) كانت وفاة سيبويه عام ١٧٧ هـ .

ابن شميل، وأبو فيد مؤرِّج العجلى، وعلي بن نصر الجهضمي^(١). وكان
أبرعهم في النحو سيبويه، وغلب على النصر بن شميل اللغة، وعلي
مؤرِّج العجلى الشعر واللغة، وعلي بن نصر الحديث.

[الأَخْفَش وقَطْرَب]

ونجم من أصحاب سيبويه : أبو الحسن الأَخْفَش ، وقَطْرَب ، وهو
أبو علي محمد بن المستنير . ويقال : إنه إنما سُمِّي قَطْرَبًا ، لأنَّ سيبويه
كان يخرج ، فيراه بالأسحار على بابه ، فيقول : إنما أنت قطرب ليل .
والقطرب : دويبة تدب .

قال أبو العباس^(٢) : كان الأَخْفَش أكبر سنامن سيبويه ، وكانا
جميعا يطلبان . قال : فجاءه الأَخْفَش يناظره ، بعد أن برع ، فقال له
الأَخْفَش : إنما ناظرتك لأستفيد لالغيره . فقال سيبويه : أتراني
أشكُّ في هذا .

(١) كانت وفاته عام ١٨٧ هـ .

(٢) هو المبرد المتوفى عام ٢٨٥ هـ .

[منزلة كتاب سيبويه]

وكان كتاب سيبويه لشهرته وفضله عامًا عند النحويين . فكان يقال بالبصرة: « قرأ فلان الكتاب » ، فيعلم أنه كتاب سيبويه ، وقرأ نصف الكتاب ، ولا يُشاكُّ أنه كتاب سيبويه . وكان محمد بن يزيد المبرِّد إذا أراد مرید أن يقرأ عليه كتاب سيبويه ، يقول له : هل ركبت البحر؟ تعظيماً له ، واستصعاباً لما فيه . وكان المازني يقول : من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه ، فليستح . ومات سيبويه بفارس في أيام الرشيد .

[الأخفش ٢٠٨ هـ]

وأما الأخفش^(١) : فهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، مولى لبني مجاشع بن دارم ، فهو من مشهورى نحويى البصرة ، وهو أحد أقاصِب سيبويه ، وهو أسنّ منه فيما يُروى ، ولقى من لقيه سيبويه من العلماء . والطريق إلى كتاب سيبويه الأخفش . وذلك أن كتاب سيبويه لا نعلم أحداً قرأه على سيبويه ، ولا قرأه عليه سيبويه ، ولكنه لما مات سيبويه ، قرىء الكتاب على أبي الحسن الأخفش وكان ممن قرأه أبو عمر الجرمي : صالح بن إسحاق ، وأبو عثمان المازني : بكر بن محمد ، وغيرهما .

(١) للأستاذ طه محمد الزيني رسالة نال بها العالمية من درجة أستاذ في الأخفش الأوسط سعيد ابن مسعدة ، وأثره في النحو ، وهي محفوظة في مكتبة كلية اللغة العربية .

وقد حدثنا أبو بكر بن مجاهد، قال : حدثنا أحمد بن يحيى، قال :
حدثنا سامة، قال : حدثني الأخفش . قال : جاءنا الكسائي إلى البصرة،
فسألني أن أقرأ عليه، أو أقرئه كتاب سيبويه ، ففعلت ، فوجه إلى
خمسين ديناراً . وكان أبو العباس ثعلب يفضل الأخفش ، ويقول :
كان أوسع الناس علماً، وله كتب كثيرة في النحو والعروض والقوافي .
وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : مات الأخفش بعد الفراء ، ومات الفراء
سنة سبع ومائتين ، بعد دخول المأمون العراق بثلاث سنين .

وذكر أبو العباس محمد بن يزيد ، عن المازني ، عن الأخفش ، عن
الكسائي ، قال : فزع أعرابي من الأسد ، فجعل يلوذ ، والأسد من وراء
عوسجة . فجعل يقول : « يَعْسِجُنِي بِالْخَوْتَلَّةِ ، يبصرني لا أحسبه » يريد :
يَحْتَلِنِي بِالْعَوْسَجَةِ^(١) يحسبني لا أبصره .

[مدرسة اللغة والأدب بالبصرة]

وكان من أهل البصرة جماعة انتهى إليهم علم اللغة والشعر ،
وكانوا نحويين ، منهم : الخليل بن أحمد^(٢) ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى^(٣)

(١) ختلته : خدعه . العوسجة : معدن الفضة وشوك .

(٢) مات عام ١٧٤ هـ .

(٣) توفي عام ٢٠٩ هـ .

والأصمعي^(١) عبد الملك بن قُرَيْب ، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري^(٢) . فهؤلاء المشاهير في اللغة والشعر ، ولهم كتب مصنفة ، وكان بالبصرة جماعة غيرهم قبلهم ، وفي عصرهم : كأبي الخطاب الأخفش ، وكان قبل هؤلاء ، وفي عصر خلف الأحمر^(٣) ، وأبو مالك عمرو ابن كِرْكِرَة الأعرابي ، وأبو فيد مؤرِّج العجلى وغيرهم . ويقال : إن الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة ، وكان الخليل يحفظ نصف اللغة ، وكان أبو مالك عمرو بن كِرْكِرَة يحفظ اللغة كلها .

أخبار أبي زيد

قال أبو العباس محمد بن يزيد : أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري صليبة من الخزرج . قال أبو العباس : كان أبو زيد عالماً بالنحو ، ولم يكن مثل الخليل وسيبويه . وكان يونس من باب أبي زيد في العلم باللغات . وكان يونس أعلم من أبي زيد بالنحو . وكان أبو زيد أعلم الثلاثة بالنحو : أعنيه ، والأصمعي ، وأبا عبيدة . وكان يقال أبو زيد النحوي ، وله كتاب في تحقيف الهمز ، على مذهب النحو . وفي كتبه المصنفة في اللغة من شواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره ، وكانت حلقة بالبصرة ينتابها الناس .

وذكر أبو العباس قال : حدثني أبو بكر القرشي ، شيخ من أهل

(٢) توفي عام ٢١٥ هـ .

(١) توفي عام ٢١٦ هـ .

(٣) توفي عام ١٨٠ هـ .

البصرة مولى لقريش، قال : سمعت قوما يذكرون أبا زيد في حلقة الأصمعيّ ، فساعدهم على ذلك، ثم قال الأصمعيّ : رأيت خلفا الأحمر في حلقة أبي زيد . وكان أبو زيد كثير السماع من العرب ، ثقة مقبول الرواية . وأخبرنا أبو بكر بن دُرَيْدٍ ^(١) قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : قال لي أبو زيد الأنصاريّ : سألتني الحكم بن قُنْبُرٍ ^(٢) عن : تعاهدت ضيعتي أو تعهدت ؟ فقلت : تعهدت لا يكون إلا ذلك . قال : فقال لي : فاثبت لي على هذا ، إذا سألك يونس فقل : نعم . وكان الحكم بن قنبر سأل يونس فقال : تعاهدت ؟ قال : فلما جئت سأله . فقال يونس . فقال : تعاهدت . فقال أبو زيد : فقلت : لا . وكان عنده ستة من الأعراب الفصحاء . فقلت : سل هؤلاء ، فبدأ بالأقرب إليه فالأقرب ، فسألهم واحدا واحدا . فكلهم قال : تعهدت . فقال يا أبا زيد : ربّ علم كنت سببه أو شيئا نحو هذا .

ويروى أن أعرابيا وقف على حلقة أبي زيد جاديا : أي مستميحا ، فظن أبو زيد أنه جاء ليسأل مسألة في النحو . فقال له أبو زيد : سل يا أعرابيّ عما بدالك . فقال على البديهية :

لَسْتُ لِلنَّحْوِ جِئْتُكُمْ لَا وَلَا فِيهِ أَرْغَبُ

(١) إمام من أئمة النحو واللغة (٢٢٣ - ٣٢١) ٥ .

(٢) شاعر ماجن خالص . توفي بعد مطلع القرن الثالث الهجري .

أَنَا مَالِي وَلَا مَرِيءَ أَبَدَ الدَّهْرِ يُضْرَبُ
 خَلَّ زَيْدًا لِشَأْنِهِ حَيْثُ مَا شَاءَ يَذْهَبُ
 وَاسْتَمِعَ قَوْلَ عَاشِقٍ قَدْ شَجَاهُ التَّطْرَبُ
 هَمُّهُ الدَّهْرَ طِفْلَةٌ فَهَوَ فِيهَا يُشَبَّبُ

وحدثنا أبو بكر بن السراج، قال: حدثنا أبو العباس المبرّد، قال: أخبرنا أبو عثمان المازني، قال: يقال أسوأ الرجل مهموزا: إذا أحدث. قال: وكان أبو زيد يقول لأصحابه: أخطأتم وأسأتم. وبإسناده قال: وقال أبو زيد: ستة يلزمون ولا يفلحون: الأشنانداني،^(١) والكرماني، وابن السجستاني، والسرداني، وأخراساني، والعزماني، من عرمان، من الأزدي. وقال أحمد بن يحيى: كان أبو زيد يقول لأصحابه:

اقْتَرَبُوا قِرْفَ القِمَعِ إِنِّي إِذَا المَوْتُ كَنَعُ
 لَا أَتَوَّقِي بِالْجَزَعِ مَا طَارَ شَيْءٌ فَارْتَفَعُ
 إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعُ

قال: وأنشدني فيها ابن الأعرابي:

حَسْبِي بَعْدِي إِنْ نَفَعُ مَا الذُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ

(١) من أساتذة ابن دريد. واسمه أبو عثمان سعيد بن هارون. قتل في وقعة الزنج بالبصرة

مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ نَزَعَ عَنْ قُبْحِ مَا كَانَ صَنَعَ

قال أحمد بن يحيى : قَرَفُ القَمْعِ : ما كان عليه من الوسخ .
فيقول أبو زيد لأصحابه : اقتربوا يا أوساخ . وحدثنا أبو بكر بن دريد ،
قال : حدثنا أبو حاتم ^(١) ، قال : حدثني أبو زيد ^(٢) ، قال : قلت لأعرابي :
ما المتكأ كى ؟ قال : المتأزف . قلت : ما المتأزف ؟ قال : المحبطني*
يا أحمق ، وتركني ومضى . وذلك كله : القصير .

وذكر أبو العباس محمد بن يزيد قال : حدثني أبو عثمان المازني والتوزي*
وغيرهما : أن الكسائي كتب إلى أبي زيد جواب كتاب كان كتبه إليه :

شَكَوْتَ إِلَىَّ مَجَانِينَكُمْ فَاشْكُوْا إِلَيْكَ مَجَانِينَنَا
لَئِنْ كَانَ أَقْدَارُكُمْ قَدْتَمَوْا لِأَقْدَرِ وَأَتَيْتَ بَيْنَ عِنْدَنَا
فَلَوْلَا المَعَاوَةُ كُنَّا كَهُمْ وَلَوْلَا البَلَاءُ لَكَانُوا كِنَا

وذكر محمد بن يزيد قال : حدثني المازني ، عن أبي زيد . قال :
قَدِمَ الكسائي البصرة ، فأخذ عن أبي عمرو ويونس وعيسى بن عمر
علما كثيرا صحيحا ، ثم خرج إلى بغداد ، فقدم أعراب الحطمة ^(٣) ، فأخذ
عنهم شيئا فاسدا ، فنخط هذا بذلك فأفسده . ولا نعلم أحدا من علماء

(١) هو أبو حاتم السجستاني . المتوفى عام ٢٥٦ هـ .

(٢) أبو زيد الأنصاري . المتوفى عام ٢١٥ هـ .

(٣) الحطمة : أبو بطن من عبد القيس ، يقال له : حطمة بن محارب . (التاج) .

البصريين بالنحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة شيئاً من علم العرب ،
إلا أبا زيد ، فإنه روى عن المفضل الضبي . قال أبو زيد في أول كتاب
النوادر : أنشدني المفضل لضمرة بن ضمرة النهشلي وهو جاهلي :

بَكَرَتْ تَلُوْمُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَابِي
أَأْصَرُهَا وَبُنَى عَمِّي سَاغِبٌ فَكِفَاكَ مِنْ إِبَةِ عَلِيٍّ وَعَابِ
هَلْ تَخْمُشَنَ إِبْنِي عَلِيٍّ وَجُوهَهَا أَمْ تَعْصِبَنَ رُءُوسَهَا بِسِلَابِ

معنى بَكَرَتْ : أى قَدَمَتِ الوقت . والوهن : الساعة من الليل .
والبسل : الحرام . أَأْصَرُهَا ؟ يعنى أشد أخلافها ؟ والساغب : الجائع .
والإبّة : العيب وما يستحى منه . والعباب : العيب . والسلاب : عصاية
سوداء تلبسها المرأة فى المصيبة . وعامة كتاب « النوادر » لأبى زيد :
عن المفضل .

ذكر أخبار الأصمعي

(١٢٣ — ٢١٦ هـ)

قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : كان الأصمعي أسد الشعر والغريب
والمعاني ، وكان أبو عبيدة كذلك ، ويفضل على الأصمعي بعلم النسب .
وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو . وهو عبد الملك بن قُريب ، ويكنى
أبا سعيد ، واسم قُريب : عاصم ، ويكنى بأبى بكر بن عبد الملك

ابن أصمع بن مُظَهَّر بن رباح بن عمرو بن عبد الله الباهليّ ، وقد هجاه
أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيديّ بهذا النسب ، في قصيدة أو لها :
أَلَا هَبَيْتَ كُلَّ مَنْ يَنْتَمِيْ إِلَى أَصْمَعِ أُمُّهُ الْهَابِلَةُ
فَكَيْفَ بِنَّ كَانَ ذَا دَعْوَةٍ وَكِفَّةً نَسَبَتِهِ شَائِلُهُ ؟
وفيها :

أَبْنُ لِي دَعِيَ بَنِي أَصْمَعِ أَفْقَرُ رَبَاعِكَ أَمَّ أَهْلِهِ ؟
وَمَا أَنْتَ هَلْ أَنْتَ إِلَّا أَمْرُوْهُ إِذَا صَحَّ أَصْلُكَ مِنْ بَاهِلِهِ

وحدثنا أبو علي الكوكبي^(١) ، قال : حدثني محمد بن سويد^(٢) ، قال :
أخبرني محمد بن هُبَيْرَة^(٣) ، قال : قال الأصمعيُّ للكسائيّ^(٤) وهما عند
الرشيد : مامعنى قول الراعى :

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً ودعاً فلم أر مثله نخدولا
قال الكسائيّ : كان محرماً بالحج . قال الأصمعيُّ فقول الشاعر :
قتلوا كِسْرَى بِلَيْلٍ مُّحْرَمًا فَتَوَلَّى لَمْ يُمْتَعَّ بِكَفَنٍ

(١) الحسين بن القاسم : إخبارى محدث . توفى عام ٣٢٧ هـ .

(٢) راجع ترجمة ابن سويد أبي جعفر الطحان . المتوفى عام ٢٨٢ هـ في تاريخ بغداد .

ص ٣٣٠ . (٣) راجع تاريخ بغداد . ص ٣٧ > ٣٠ .

(٤) إمام الكوفة في النحو . توفى عام ١٨٩ هـ .

هل كان مُحْرَمًا بالحج؟ فقال هارون للكسائي: يا علي إذا جاء
الشعر فإياك والأصمعي. قوله: مُحْرَمًا كان في حُرْمَةِ الإسلام. قال
محمد بن سُوَيْد. قال ابن السَّكِّيت^(١): قال الأصمعي: ومن ثمَّ قيل
«مُسْلِمٌ: مُحْرِمٌ» أي لم يُحِلَّ من نفسه شيئاً يوجب القتل. وقوله
«محرمًا» في كسرى، يعني حرمة العهد الذي كان له في أعناق أصحابه.
وحدثنا محمد بن سهل الكاتب قال: حدثنا أبو جعفر أحمد
ابن عُبَيْد^(٢) قال: سمعت ابن الأعرابي قال: شهدت الأصمعي وقد
أنشد نحواً من مائتي بيت، ما فيها بيت عرفناه.

وكان الأصمعي صدوقاً في الحديث: عنده عن ابن عَوْن^(٣)، وحماد
ابن سامة، وحماد بن زيد، وغيرهم. وعنده القرآن عن أبي عمرو، ونافع،
وغيرهما. ويتوفى تفسير شيء من القرآن والحديث على طريق اللغة.
حدثنا أبو علي الصَّفَّار^(٤) قال: حدثنا أبو عمرو الصَّفَّار. قال: حدثنا
نصر بن علي^(٥)، قال: حضرت الأصمعي وقد سأله سائل عن معنى قول

(١) من أئمة النحو واللغة والأدب توفي عام ٢٤٤ هـ.

(٢) من النحويين (راجع ٢٥٨ ص ٤ تاريخ بغداد).

(٣) هو عبد الله بن عون المزني الراوية الأديب. المتوفى عام ١٥١ هـ.

(٤) هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل. المتوفى عام ٣٤١ هـ (راجع الفهرست ص ٥٩٦٥١).

(٥) راوية إخباري. توفي عام ٣٥٠ هـ.

النبي صلى الله عليه وسلم : « جاءكم أهل اليمن وهم أبغع أنفسا » ، قال :
يعنى أقتل أنفسا ، ثم أقبل متقدِّماً على نفسه كاللأم لها ، فقال : ومن
أخذنى بهذا ، وما علمى به ؟ فقلت له لاعليك .

فقد حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي بَجِيح ، عن مجاهد ^(١) فى قوله
تعالى : « لعلك باخع نفسك » : أى قاتل نفسك ، فكأنه سُرى عنه .
وقال أبو العباس محمد بن يزيد : أخبرنى أبو قلابة الجرمي ، قال :
صرتُ إلى الأصمعي ومعى كتاب «المجاز» لأبي عبيدة ، فقال لى :
هاتِه ، فأعطيتها وانصرفت ، فنظر فيه ، حتى انتهى إلى آخره ، ثم رجعت
إليه ، فقال لى : قال أبو عبيدة فى أول كتابه : « ألم ذلك الكتاب
لأريب فيه » : أى لاشك فيه . فما يدريه أن الريب الشك ؟ قال : فقلت
له : أنت فسرت لنا فى شعر الهذليين .

فَقَالُوا : تَرَ كُنَّا الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوا بِهِ فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثُمَّ لِحِيمٍ ^(٢)
قال : فأمسك ، ولم يقل شيئاً ، وردَّ الكتاب . قال أبو العباس محمد
ابن يزيد : كان الأصمعي كثيراً ما يُداكر أصحابه بمعانى الشعر . قال :
فمرَّ به رجلان كانا يتناظران فى المعانى ، فلما رأياه قال أحدهما لصاحبه
متمثلاً بييت :

(١) من المفسرين . وتوفى عام ١٠٢ هـ .

(٢) هو لساعدة بن جؤية . والحيم : القليل . وحصروا به : أى ضاقوا به . وقال ابن
برى : صواب إنشاده : فقلاً تركناه ... وقلبه :

وجاء خليلاه إليها كلاهما يفيض دموعاً غزيرين سجوم

وَمَا يُنْجِي مِنَ الْغَمْرَاتِ إِلَّا بِرَاكَاةِ الْقِتَالِ أَوْ الْفِرَارِ^(١)
وقال ابن أخي الأصمعيّ: كان عمي إذا ورد عليه شيء ينكره
قال جَحْفَلْ به، ومعناه: ارم به، يقال: جَحْفَلْتُ به: إذا صَرَعْتَهُ.
قال أبو العباس محمد بن يزيد: كان الأصمعيّ إذا أنشد هذه الآيات
يوميء، كأنه يقوم على أربع، والآيات له:

يَا أُمَّةَ اللَّهِ أَلَمْ تَسْمِعِي مَا قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْأَصْمَعِيّ
وَاحِدَةٌ أَثَقَلَنِي حَمْلُهَا فَكَيْفَ لَوْ قُمْتُ عَلَى أَرْبَعِ

وذكر أبو العباس قال: دخل الأصمعيّ يوماً على الرشيد بعد
غيبة كانت منه. فقال له: يا أصمعيّ، كيف كنت بعدى؟ فقال:
مالاقتني بعدك أرض. فتبسم الرشيد، فلما خرج الناس، قال له: ما معنى
قولك: مالاقتني أرض قال: ما استقرت بي أرض، كما يقال: فلان
لا يلبق شيئاً: أي لا يستقر معه شيء. فقال له: هذا حسن، ولكن
لا ينبغي أن تكلمني بين يدي الناس إلا بما أفهمه، فإذا خلوتُ فعلمني،
فإنه يقبح بالسلطان ألا يكون عالماً: إما أن أسكت فيعلم الناس أنني
لا أفهم إذا لم أجب، وإما أن أجيب بغير الجواب، فيعلم من حولي أنني
لم أفهم ما قلت. قال الأصمعيّ: فعلمني أكثر مما علمته.

(١) البيت: لبشر بن أبي خازم، من قصيدة في المفضليات.

قال أبو العباس : نُبِيَّ إِلَىَّ أَنْ الرَّشِيدَ مَازَحَ أُمَّ جَعْفَرَ ، فَقَالَ لَهَا :
كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أُمَّ نَهْرٍ ؟ فَاعْتَمَّتْ لِنَدَاكَ ، وَلَمْ تَدْرِ مَا مَعْنَاهُ ، فَوَجَّهَتْ
إِلَى الْأَصْمَعِيِّ ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ لَهَا : الْجَعْفَرُ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، وَإِنَّمَا
ذَهَبَ إِلَى هَذَا ، فَطَابَتْ نَفْسُهَا .

قال أبو العباس : وَكَانَ رَجُلٌ يَأْلَفُ حَلْقَةَ الْأَصْمَعِيِّ ، فَإِذَا صَارَ إِلَى
ضَيْعَتِهِ أَهْدَى مِمَّا يُحْمَلُ مِنْهَا ، فَتَرَكَ حَلْقَةَ الْأَصْمَعِيِّ ، فَأَلْفَ حَلْقَةَ
أَبِي زَيْدٍ ، وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ لَا يَقْبَلُ شَيْئًا ، فَفَرَّ الرَّجُلُ يَوْمًا بِالْأَصْمَعِيِّ ،
فَأَنشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ لِلْفَرَزْدَقِ :

وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ حَتَّى كَأَنَّما

تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأْلَفُ

وَكَانَ يَقُولُ الْيَسِيرُ مِنَ الشَّعْرِ . فَمَنْ ذَلِكَ مَا يُرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :
كُنْتُ أَجْلِسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَسَامِرَهُ ، فَوَجَّهَهُ إِلَى لَيْلَةٍ فِي سَاعَةِ يَرْتَابُ
فِيهَا الْبَرِيءُ ، فَتَنَاوَلَتْ أَهْبَةُ الدُّخُولِ عَلَيْهِ ، فَمُنِعْتُ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْجَلْتُ ، فَدَخَلَنِي
مِنْ ذَلِكَ رَعْبٌ شَدِيدٌ وَخَوْفٌ ، وَجَعَلْتُ أَتَذَكَّرُ ذُنُوبًا فَلَا أَجِدُهُ ، وَجَعَلْتُ
نَفْسِي تَظُنُّ الضُّنُونَ . فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ سَأَمْتُ ، وَمَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَائِمًا ،
وَهُوَ مُطَّرِقٌ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ . فَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ فَجَلَسْتُ ، فَقَالَ يَا عَبْدَ الْمَلِكِ ،
قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ :

لَوْ أَنَّ جَعْفَرَ خَافَ أَسْبَابَ الرَّدَى لَنَجَا بِمُهْجَتِهِ طِمْرٌ مُلْجِمٌ^(١)
وَلَكَانَ مِنْ حَذَرِ الْمُنُونِ بِحَيْثُ لَا يَرْجُو اللَّحَاقُ بِهِ الْعُقَابُ الْقَشْعِمُ
لَكِنَّهُ لَمَّا تَقَارَبَ يَوْمُهُ لَمْ يَدْفَعِ الْحَدَثَانَ عَنْهُ مُنْجِمُ

قال: وكان بين يديه طست مغطى بمنديل، فأمر بكشفه فكشِفَ،
فإذا رأس جعفر بن يحيى، ثم قال: الحَقُّ بأهلك يا بن قُرب .
فهضت، ولم أُحِرْ جوابا للرب . فلما أفرخ روعى^(٢) فكرت في ذلك،
فوجدته أحبَّ يُعَلِمُنِي مكرهه ونُكِرَه ودِهَاهه، لِيُتَحَدَّثَ بِهِ عَنْهُ . قال
الأصمعيّ: فخرجت وأنا أقول:

أَيْهَا الْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ عِبْرَةٌ فِي آلِ بَرْمَكْ
غَرَّهُمْ عَنْ قَدْرِ اللَّهِ حِسَابُ الْهَشْتَمَرَكْ^(٣)
وهي أبيات كثيرة آخرها:

عِبْرَةٌ لَمْ [تَرَضْهَا]^(٤) أَنْتَ وَلَا قَبْلُ أَبُ لَكَ
وَأَكْثَرُ سَمَاعِهِ مِنَ الْأَعْرَابِ وَأَهْلِ الْبَادِيَةِ .

حدثنا أبو بكر ابن السراج: قال حدثنا أبو العباس المبرد، قال:

(١) الطمر: الفرس الكريم . وجعفر البرمكي: وزير الرشيد، قتلته الرشيد عام ١٨٧ هـ .

(٢) الروع: الفزع . وأفرخ روعه: أي ذهب وانكشف وسرى عنه .

(٣) هي آلة مثل رقعة الشطرنج، ثمانية سطور، كانوا يحاسبون عليها .

(٤) هي محرفة في الأصل . ولعل الصواب ما ذكرناه .

قال الأصمعيّ : رآني أعرابيّ ، وأنا أكتب كل ما يقول . فقال :
ما تدعُ شيئاً إلا نَمَصْتَه ، أي : نَفَثْتَه .

وقال له بعض الأعراب ، وقد رآه يكتب كل شيء :
ما أنت إلا الحُفْظَةُ تكتب لفظ اللُفْظَةَ

وقال له آخر : أنت حتفُ الكلمة الشَّرود .

قال أبو العيْناء^(١) : تُوِّفَّ الأصمعيُّ بالبصرة وأنا حاضر في سنة
ثلاث عشرة ومائتين ، وصلى عليه الفضل بن إسحاق . وسمعت
عبد الرحمن بن أخيه في جنازته يقول : إنا لله وإنا إليه من الراجعين ،
فقلت : ما عليه لو استرجع كما علمه الله !

ويقال : مات الأصمعيّ في سنة سبع عشرة ومائتين ، أو سنة
ست عشرة ، والله أعلم وأحكم .

ذكر أخبار أبي عبيدة

كان أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى التيميّ : تيم قريش ، لاتيْم الربّاب ،
وهو مَوْلَى لهم ، ويقال : هو مولى لبني عبيد الله بن مَعْمَر التيميّ .

وحدثنا أبو بكر بن مجاهد^(٢) قال : حدثنا الكنديّ أو أبو العيْناء
الشك من أبي سعيد ، قال : قال رجل لأبي عبيدة : يا أبا عبيدة : قد

(١) أديب راوية ناقد كفيف (١٩١ - ٢٨٢ هـ) .

(٢) أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، توفى سنة ٣٢٤ (الفهرست لابن النديم مصرص ٤٧) .

ذكرت الناس، وطعنت في أنسابهم، فبالله إلا عرفتنى من كان أبوك؟ وما أصله؟ فقال: حدثنى أبى، أن أباه كان يهوديا يباجر وآن^(١).

وكان أبو عبيدة من أعلم الناس بأنساب العرب وبأيامهم، وله كتب كثيرة في أيام العرب وحروبها، مثل كتاب مقاتل الفُرسان، وكتب في الأيام معروفة.

قال أبو العباس المبرد: كان أبو عبيدة عالما بالشعر والغريب والأخبار والنسب، وكان الأصمعى^٢ يشرّكه في الغريب والشعر والمعانى، وكان الأصمعى^٣ أعلم بالنحو منه.

وكان أبو عبيدة والأصمعى^٤ يتقارضان كثيرا، ويقع كل واحد منهما في صاحبه.

أخبرنا أبو بكر بن السراج، قال: حدثنا أبو العباس المبرد. قال حدثنا التوزى^٥، قال: سألت أبا عبيدة عن قول الشاعر:

وَأَضَحَّتْ رُسُومُ الدَّارِ قَفْرًا كَأَنَّهَا كِتَابٌ تَلَاهُ الْبَاهِلِيُّ ابْنُ أَصَمَّعَا

فقال: هذا يقوله في جد الأصمعى^٦، كان يقرأ الكتاب على المنبر، كما يقرؤه الخراسانى^٧. قال التوزى^٨: فسألت الأصمعى^٩ عن هذا، فتغير وجهه، ثم قال: هذا كتاب عثمان، ورد على ابن عامر^(٢)، فلم يوجد له من يقرؤه إلا جدى.

(١) قرية في ديارمضر بالجزيرة، كما في معجم البلدان.

(٢) عبد الله بن عامر، ولى البصرة لعثمان، وتوفى عام ٥٩ هـ.

ويروى أنه قيل لأبي عبيدة: إن الأصمعي يقول: بيننا أبي يساير
سلم بن قتيبة^(١) على فرس له. فقال أبو عبيدة: سبحان الله، والحمد لله،
والله أكبر! المتشبع بما لم يؤت كلابس ثوبي زور! والله ما ملك
أبو الأصمعي قط دابة إلا في ثوبه^(٢).

وحمل أبو عبيدة والأصمعي إلى الرشيد، فاختار الأصمعي لمجالسته،
لأنه كان أحسن منشأ منه، وأصلح لمجالسة الملوك.

قال أبو العباس: محمد بن يزيد [المبرد] قال أبو عبيدة: لما حملت
إلى الرشيد أنا والأصمعي، تغدينا عند الفضل بن يحيى، فجاءونا بأطعمة،
والله ما سمعت بها قط. وإذا بين يدي الأصمعي سمك كنعند^(٣)
وكامخ^(٤) شبت. فقال لي: كل من هذا يا أبا عبيدة، فإنه كامخ طيب.
قال: فقلت والله ما فرت من البصرة إلا من الكامخ والكنعد.

وحدثنا أبو علي الصفار، قال حدثنا محمد بن يزيد [المبرد] قال
حدثنا التوزي عن أبي عبيدة، قال: سمعت ابن دأب يقول: نخرج حمزة
كأنه جمل^٥ «محموم»، فصاح به صائح: يا أبا الوليد، ما المحجوم؟ قال:

(١) ولي البصرة للمنصور. وعزله عام ١٤٦ هـ.

(٢) هذا كناية عن أنه هو نفسه كان دابة.

(٣) نوع من أنواع السمك.

(٤) الكامخ: الذي يؤتدم به معرب، وهو نوع من الأدم يستعمل لتشهي الطعام.

والشبت بوزن طمر: بقلة معروفة.

الذى به عِضاض ، قال : فرفعت رأسى . فقلت له : للمحجوم ثلاثة مواضع ،
اخترت لحزمة شرَّها . قال أبو العباس [المبرد] الحَجْم : حَجْمُ الشَّيْءِ الذى
له لَمَس ، يقال : رأيت حجْمَ صُرْتِهِ ، فعلمت ما فيها : أى لَمَسْتُهَا . قال
أبو العباس : وثلاثة المواضع التى يحتمل « المحجوم » أحدها : هو الذى له
جسم ولحم . يقال جمل محجوم : إذا كان جسيما ، والمحجوم الذى كأنَّ
المحجم على فيه ، يمنع من الكلام ، والمحجوم من العِضاض .
وممن اختص بالأخذ عنه ، حتى نُسِبَ إليه : التَّوَزَّى ودماذ
أبو غَسَّان^(١) .

ويقال إنه مات سنة ٢٠٨ هـ وقيل سنة ٢٠٩ هـ ، والله أعلم وأحكم .

[المدرسة البصرية الثانية فى النحو]

وبعد هذه الطبقة أبو عمَّر الجَرْمِيّ ، وأبو عثمان المازنِيّ ، وإليهما
انتهى النحو فى زمانهما ؛ وفى عصرهما : التَّوَزَّى ، والزِيادِيّ ، والرياشِيّ ،
وأبو حاتم السَّجِسْتَانِيّ .

[أخبار أبى عمر الجرمى]

أبو عمَّر : اسمه صالح بن إسحاق ، وهو مولى جرِّم بن ربَّان^(٢) ،
وجرِّم : من قبائل اليمن .

(١) اسمه : رفيع بن سلمة ، ودماذ : لقبه . (٢) فى الأصل : رماق . تحريف .

قال أبو العباس محمد بن يزيد: هو مولى لبجيلة بن أنمار بن إراش ابن الغوث . قال أبو العباس : كان أبو عمر الجرمي أغوص على الاستخراج من المازني ، وكان المازني أحد منه .

وأخذ أبو عمر النحو عن الأخفش وغيره ، وقرأ كتاب سيوييه على الأخفش ، ولقي يونس بن حبيب ، ولم يلق سيوييه ، وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي وطبقتهم ، وكان ذا دين وإخاء وورع ، وقد روى عن محدثي أهل البصرة .

حدثنا أبو بكر بن السراج . قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد . قال حدثنا أبو عمر الجرمي ، عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي^(١) ، عن محمد بن إسحاق^(٢) ، عن يونس ، عن الزهري^(٣) ، في قول الله عز وجل : « وما علمناه الشعر وما ينبغي له » ، قال : معناه : ما الذي علمناه شعرا ، وما ينبغي له أن يبلغ عنا شعرا . قال الزهري : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول من الشعر إلا ما قد قيل قبله .

وحدثنا أبو مزاحم الخاقاني^(٤) قال : حدثنا ابن أبي سعد . قال :

(١) من بني سامة . وتوفي عام ١٩٨ هـ كما في التهذيب ٦ : ٩٦ .

(٢) هو محمد بن إسحاق المطالي ، صاحب السيرة .

(٣) كانت وفاته عام ١٢٤ هـ .

(٤) هو موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان ، المتوفى عام ٣٢٤ هـ .

حدثنا مسعود بن عمرو، قال: حدثني أبو عمر النحويّ: صالح بن إسحاق الجرميّ، قال: ما رأيت فقيها قطّ أفصح من عبد الوارث [بن سعيد التيميّ]، وكان حماد بن سامة أفصح منه.

وحدثنا أبو مزاحم قال: حدثنا ابن أبي سعد قال: حدثني مسعود ابن عمرو، قال: حدثني أبو عمر الجرميّ. قال: رأيت يونس النحويّ، ومصرّ بحلقة من حلاق المسجد، فقام إليه رجل، فسأله عن قول الله جل ذكره: «وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ»، قال: فقال بيده: التناول، وأنشد: وَهِيَ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا نَوْشًا بِهِ تَقَطَّعُ أَجْوَازَ الْفَلَاحِ

أخبار أبي عثمان المازني

وهو بكر بن محمد، من بني مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة بن صعّب بن عليّ بن بكر بن وائل.

وقد كان أشخص إلى الواثق. وكان السبب في ذلك أن جارية غنّت:

أَظْلِمْتُ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجَلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمًا^(١)

فردّ بعض الناس عليها، نصب رجلا، وظن أنه خبر إن، وإنما

(١) يروي: أظلوم. والبيت لأمية بن أبي الصلت. والواثق ولي الخلافة العباسية بعد

هو مفعول المصدر ، ومصائبكم : في معنى إصابتكم ، وظلم : خبر إن .
فقلت : لا أقبل هذا ، أولا أُغيِّره ، وقد قرأته كذا على أعلم
الناس بالبصرة ، أبي عثمان المازني ، فتقدم بإحضاره .

قال أبو العباس محمد بن يزيد : حدثني المازني ، قال : لما قدمتُ
سُرَّمن رأى ، دخلت على الخليفة ، فقال لي يا مازني : من خلقت وراءك ؟
فقلت : خلفت يا أمير المؤمنين ، أُخِيَّةً لي أصغر مني ، أقيمها مقام الولد .
فقال لي : فما قلت حين خرجت ؟ قلت : طافت حولى ، وقالت وهي
تبكي : أقول لك يا أخي ، كما قالت بنت الأعمشى لأبيها :

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدِّ الرَّحِيلِ أَرَانَا سَوَاءَ وَمَنْ قَدْ يَتِيمٌ
أَبَانَا فَلَا رِمْتَ مِنْ عِنْدِنَا فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ
نَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتِكَ الْبِلَا دُجُفَى وَيُقَطَعُ مِنَّا الرَّحِمُ

قال لي : فما قلت لها ؟ قال قلت : أقول لك أُخِيَّة ، كما قال
جرير لابنته :

ثَقِيَ بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ
فقال : لاجرم ، إنها سننجاح . وأمر لي بثلاثين ألف درهم .

وفي غير هذه الرواية ، أنه لما أدخل عليه قال له : بأسمك ؟ يريد :
ما اسمك ؟ قال المازني : وكأنه أراد أن يُعْلمني معرفته بإبدال الباء مكان
الميم في هذه اللغة ، فقلت : بكر بن محمد المازني . قال : أمازن شيبان أم
مازن تميم ؟ فقلت : مازن شيبان . فقال حدثنا . قلت : يا أمير المؤمنين ،
هيبتك تمنعني عن ذلك ، وقد قال الراجز :

لَا تَقْلُوهَا وَأَدْلُوهَا دَلُوهَا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوهَا

قال : فسره لنا ، قلت : لا تقلوها ، لا تعنفوها في السير ، يقال
قلوته : إذا سرت به سيرا عنيفا ، ودلوت : إذا سرت سيرا رفيقا . ثم
أحضر التوزي ، فكان في دار الواثق ، وكان التوزي يقول : « إن
مصا بكم رجل » ، ويظن أن مصا بكم مفعول به ^(١) ، ورجل خبر . فقال
المازني : كيف تقول إن ضربك زيدا ظلما ؟ فقال التوزي : حسبي ، وفهم .
وكان دماذ أبو غسان صاحب أبي عبيدة ، قد قرأ من النحو
إلى باب الواو والفاء ، ومن قول الخليل وأصحابه : أن ما بعدها ينتصب
ياضمار أن ، فنيا فهمه عنه . قال عبد الله بن أبي سعد ، حدثنا عبد الله
ابن ماهان المرؤزي . قال : حدثنا عبد الله بن حيان النحوي . قال :
كتب دماذ إلى المازني :

(١) أي اسم مفعول ، وهو مع ذلك اسم إن .

فَكَرْتُ فِي النَّحْوِ حَتَّى مَلَيْتُ وَأَتَّبَعْتُ نَفْسِي لَهُ وَالْبَدَنُ
وَأَتَّبَعْتُ بَكْرًا وَأَصْحَابَهُ بِطُولِ الْمَسَائِلِ فِي كُلِّ فَنٍ
فَكُنْتُ بظَاهِرِهِ عَالِمًا وَكُنْتُ بِبَاطِنِهِ ذَا فَطْنٍ
خَلَا أَنَّ أَبَا عَلَيْهِ الْعَفَا لِلْفَاءِ يَأْتِيهِ لَمْ يَكُنْ
وَلِلْوَاوِ بَابٌ إِلَى جَنْبِهِ مِنَ الْمَقْتِ أَحْسِبُهُ قَدْ لَعِنُ
إِذَا قُلْتُ هَاتُوا : لِمَاذَا يُقَا لُ لَسْتُ بِأَتِيكَ أَوْ تَأْتِيَنِ
أَجِيبُوا لِمَا قِيلَ هَذَا كَذَا عَلَى النَّصْبِ؟ قَالُوا : لِإِضْمَارِ «أَنَّ»
فَقَدْ كِدْتُ يَا بَكْرُ مِنْ طُولِ مَا أَفَكَّرُ فِي بَابِهِ أَنْ أَجَنُّ

وكان أبو عثمان مع علمه بالنحو متسعا في الرواية . أخبرنا أبو بكر
ابن السراج ، قال أبو العباس النحوي محمد بن يزيد ، قال : أخبرنا المازني عن
العُتبي^(١) ، عن أبيه ، قال : قال الأحنف بن قيس : الكامل من عدت سقطاته .
وأخبرنا أبو بكر قال : أخبرنا أبو العباس . قال أخبرنا
أبو عثمان ، قال أخبرني أبو الحسن المدائني^(٢) ، قال : قيل لامرأة من
بنى نُمير وحضرتها الوفاة : أوصي بثلك ، فإن ذلك لك . قالت : وما أوصي ؟

(١) رواية إخباري أديب . توفي عام ٢٢٨ واسمه محمد بن عبيد الله بن عمر .

(٢) علي بن محمد بن عبد الله الإخباري ، عاش (١٣٥ - ٢٢٥) عن الفهرست لابن النديم .

ما أوصى بشيء . قيل : بل تقرَّبني إلى الله بذلك . قالت : مَنْ الذي يقول ؟

لَعَمْرُكَ مَا رِمَاحُ بَنِي نُمَيْرٍ بِطَائِشَةِ الصُّدُورِ وَلَا قِصَارٍ
قالوا : زياد الأعجم ^(١) . قالت : وممن هو ؟ قال : من عبد القيس ،
قالت : فثلثي لعبد القيس .

حدثنا أبو مزاحم ، قال : حدثنا ابن أبي سعد ، قال : حدثنا
أبو عثمان المازني ، قال : حدثنا الأصمعي ، عن عيسى بن عمر ، قال :
كنا نمشي مع الحسن ^(٢) ومعنا عبد الله بن أبي إسحاق ، قال : فقال :
حدثوا هذه النفوس ، فإنها طلعة ، ولا تدعوها فتزعم بكم إلى شرِّ
فاية . قال : فأخرج عبد الله ابن أبي إسحاق ألواحها فكتبها . فقال :
استفدنا منك يا أبا سعيد ^(٣) « طُلعة » .

حدثنا أبو مزاحم . قال : حدثنا ابن أبي سعد . قال : حدثني
أبو عثمان المازني . قال : سمعت أبا زيد يقول : قيل للحسن : يا أبا سعيد ^(٣) ،
أيدالك الرجل امرأته ؟ قال : لا بأس إذا كان مُلْفَجًا ، والملفج : المفلس ،
والمداككة : المماطلة .

حدثنا أبو مزاحم قال : حدثنا ابن أبي سعد ، قال : حدثنا
أبو عثمان المازني ، حدثنا الأصمعي ، عن خَلْفِ الأحمر ، قال : سمعت

(١) شاعر أموي . مات نحو عام ١٠٥ هـ .

(٢) هو الحسن البصري العابد الزاهد المتوفى عام ١١٠ هـ .

(٣) كنية الحسن البصري .

رؤبة^(١) يقول : مافى القرآن أغرب^(٢) من قوله : « فاصدع بما تؤمر » .
وبهذا الإسناد قال : حدثنا أبو عثمان ، قال : حدثني أبو يزيد ، قال :
سمعت رؤبة قرأ : « فأما الزبد فيذهب جفلاً » قال : قلت : جفاء ،
قال : لا ، إنما تجفله الريح : أى تقلعه .

وبهذا الإسناد قال : حدثنا أبو عثمان ، قال : حدثنا الأصمعيّ ، قال :

سمعت عيسى بن عمر ينشد :

حِيَّتَ عَنَا أَيُّهَا الْوَجْهُ وَلِغَيْرِكَ الْبَعْضَاءُ وَالنَّجْهُ
النَّجْهُ : أسوأ الردّ .

وبهذا الإسناد قال : حدثنا أبو عثمان المازنيّ . قال : أخبرني أحمد بن

عبد الله بن علي السدوسي^(٣) قال : سمعت سعيد بن سلم يقول

لأبي زياد الكلابيّ : هَلُمَّ أَنْاضِلْكَ . قال له أبو زياد :

لا عهد لي بتنضالٍ كفاي كالشنّ^(٤) البالي

وقال المازنيّ صرة : « كَفَيْ كَالشَّنِّ الْبَالِي » .

وبهذا الإسناد قال : حدثنا أبو عثمان المازنيّ ، قال : حدثني عثمان

ابن مُرْمدة : رجلٌ من بني ذهل بن ثعلبة ، قال : شهدت شبيب بن شيبه^(٥)

وهو يخطب إلى رجل من الأعراب بعض حُرَمِهِ^(٦) ، فطوّل ، وكانت

(١) راجز مشهور . توفى عام ١٤٥ هـ . (٢) اختلف المفسرون في اشتقاقه .

(٣) توفى عام ٢٥٢ هـ . (٤) الشن : القرية الخلق .

(٥) خطيب بليغ فصيح مشهور . توفى نحو عام ١٧٠ هـ . (٦) في الأصل : حرمة .

للأعرابي حاجة تنزعه^(١) يخاف قوتها، فاعترض الأعرابي على شبيب .
وقال له : يا هذا ، إن الكلام ليس للمكثِر المطب ، ولكنه للمقلِّ
المصيب . وأنا أقول : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد سيد
المرسلين ، وخاتم النبيين .

أما بعد : فقد أدليت بقراءة ، وذكرت حقا ، وعظمت مرعياً ،
فقولك مسموع ، وحبلك موصول ، وبذلك مقبول ، وقد زوّجنا
صاحبك على اسم الله .

وقال أبو عثمان : سألت الأصبمى عن هذا .

يَا بَرُّ يَا بَرُّ بِنِي عَدِيٍّ لِيْمَخَضَنْ جَوْفَكَ بِاللَّيِّ
حَتَّى تَعُوْدِي أَقْطَعَ الْوَلِيَّ

فقلت : حتى تعودي قليبا « أقطع الولي » ؛ كان حقه أن يقول :
« قطعاء الولي » ، لقوله « تعودي » . وكان عبد الصمد بن المعدل^(٢) قد
وجد^(٣) من شيء كان أنكره المازني ، أو كلام تكلم به فيه . فقال
يهجوه وأفحش :

(١) تنزعه : تخنوه . وفي الأصل : تنزعه . تحريف .

(٢) شاعر عباسي هجاء . توفي عام ٢٤٠ هـ .

(٣) وجد عليه في الغضب موجدة : أي حقد عليه .

بِنْتُ ثَمَانِينَ بِفِيهَا لَشَعَهُ شَوْهَاءُ وَرَهَاءُ كَطِينِ الرَّدْغَةِ^(١)
 مَمْشُوطَةٌ لِمَتِّهَا الْمُشَعَّةُ مَلُوءَةٌ أَصْبَاغُهَا الْمُصَعَّةُ
 مَخْضُوبَةٌ فِي قُمْصٍ مُصَبَّغَةٍ مَثَلِبَةٌ لِلصَّاحِبِ مِنْزَعَةٌ
 فِيهَا يُعَافُ الْخَفِرَاتُ مِيلَغَةٌ مِلْسَبَةٌ بِالنَّاقِرَاتِ مِلْدَغَةٌ
 أَعَارَهَا الْغُضُونُ مِنْهُ الْوَزَغَةٌ وَالظَّرِبَانُ كَشْحُهُ وَأَرْفَعَةٌ
 وَالذِّبْكَ أَحْذَى الْجَيْدِ مِنْهَا النُّغْمَةُ أَلْقَتْ حُلَيْسَالِي وَأَلْقَتْ مَرْدَغَةٌ
 وَهَامَسْتَنِي بِجَدِيثٍ فَفَعَّغَةٌ وَحَلَفَ مِنْهَا وَإِفْكَ مَعْمَعَةٌ
 إِنَّكَ إِنْ ذُقْتَ حَمِدْتَ الْمَمْضَعَةَ فَقُلْتَ مَا هَاجَكَ؟ قَالَتْ دَعْدَغَةٌ
 فَقُلْتَ مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ لِي دُغَةٌ وَأَبْنِي أَبُو عُمَانَ ذُو عِلْمِ اللُّغَةِ

(١) اللثغة في اللسان : أن يصير الراء غينا أو لاما والسين ثاء وقد لثغ فهو اللثغ . الشوهاء : القبيحة الصورة . الورهاء : المسترخية اللحم . والرذغة : الماء والطين والوحل الشديد . اللمة : الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن . ممشعة من التثغ : وهو خلط السواد بالبياض . مصعغة : أي جعل فيها صمغ . المثلبة : الكثيرة العيب للناس . والمنزعة : الكثيرة النزغ « نزغ الشيطان بينهم » : أفسد وأغرى يعاف : يكره . امرأة خفرة : شديدة الحياء . ميلغة : كثيرة الولوغ والوقوع في أعراض الناس . ولغ الكلب في الإناء : شرب ما فيه بأطراف لسانه . وهكذا : ملسبة وملدغة : كثيرة اللسب : أي اللدغ والطعن وكثيرة اللدغ . والوزغة : دويبة . والظربان : دويبة منتنة الرائحة . والكشخ : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف . أحذى : أعطى . النغمعة : حمة تكون تحت حلق الديك . هامستى : كلمتى بصوت خفى . ففعغة : أي لن . المعمعة : الاختلاط . الممصعة : يعنى : طعم فيها . الدغدغة : التحريك في البضع . دغة : اسم امرأة حمقاء .

فَاطُو حَدِيثِي دُونَهُ أَنْ يَبْلُغَهُ هَمَمْتُ أَعْلُو رَأْسَهَا فَأَدْمَعَهُ (١)
فبلغ أبا عثمان ، فقال : قولوا له الجاهل : بِمِ نَصَبْت « فَأَدْمَعَهُ » ؟
لوزمت مجالسة أهل العلم كان أعود عليك .

أخبار التوزي

واسمه عبد الله بن محمد ، مولى لقريش . قال أبو العباس : كنا ندعوه
أبا محمد القرشي . وقرأ التوزي كتاب سيديوه على أبي عمر الجرمي .
قال أبو العباس : وما رأيت أحدا أعلم بالشعر من أبي محمد التوزي ،
كان أعلم من الرياشي والمازني ، وأكثرهم رواية عن أبي عبيدة ، وقد
قرأ على الأصمعي وغيره .

وحدثنا أبو علي الصفار ، قال محمد بن يزيد أبو العباس : قرأت على
عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير (٢) ، لأبي محمد التوزي ، كلمة
جرير التي أولها :

طَرَبَ الْحَمَامُ بِيَدِي الْأَرَاكِ فَشَاقَنِي
لَا زِلْتُ فِي فَنَنِ وَأَيِّكَ نَاصِرِي !
حتى صرتُ إلى قوله :

أَمَّا الْفُؤَادُ فَلَنْ يَزَالَ مُوَكَّلًا
بِهَوَى جَمَانَةٍ أَوْ بِرِيَا الْعَاقِرِ !

(١) أدمعه : من دمه ، أي شجه حتى بلغت الشجة الدماغ .

(٢) من أحفاد جرير الشاعر ، وكان شاعراً وذا علم باللغة . توفي عام ٢٤٠ هـ .

فقال له التوزي: ما هما؟ فقال عمارة [بن عقيل]: ما يقول صاحبكم؟
يعني أبا عبيدة. فقال التوزي: قال: هما امرأتان. فضحك عمارة، ثم قال:
هما والله رملتان تمتدان [ببيتتي، من عن يمينه وعن شماله. فقال التوزي:
اكتب، فلستكبرت ما قال، إجلالا لأبي عبيدة. فقال لي اكتب،
فإن أبا عبيدة لو حضر هذا، لأخذ هذا الضرب عنه، هذا بيت الرجل.
وحدثنا أبو علي: قال: حدثنا أبو العباس، قال: سأل التوزي عمارة
عن بيت الفرزدق هذا، وما سمعته سئل قط عن شيء من شعر الفرزدق
غير هذا، فلم يجبه، فقال التوزي: معناه الحمرة من الدم. والبيت:
وَمِنَّا غَدَاةَ الرَّوْعِ فِتْيَانُ غَارَةٍ إِذَا مَتَّعَتْ بَعْدَ الْأَكْفِ الْأَشْجَاعُ
مَتَّعَتْ: احمرت من الدم، ويقال نبذ مائع: أي شديد الحمرة.
قال أبو العباس: وحدثني التوزي: قال: كنت أقرأ على الأصمعي أنا
وحَيَّان، وكان لقب حَيَّان «عينين»، قال: فكان الأصمعي إذا
رآنا تمثل:

وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْوُدِّ وَكَانَا مُحَالَفِي إِقْلَالِ
وتزوج التوزي بأم أبي ذكوان النحوي، فكان أبو ذكوان
إذا قيل له: من كان التوزي منك؟ قال: كان أبا إخوتي.
وكان في جملة الواثق.

أخبار الزيادة

هو أبو إسحاق إبراهيم بن [سفيان] سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن زياد بن أبيه . وكان قد قرأ كتاب سيبويه ولم يتمه ، وله نكت في كتاب سيبويه ، وخلاف له في مواضع ، قد ذكرناها في شرحه ، وقرأ على الأصمعي . وروى عنه وعن غيره .

وحدثنا أبو بكر بن السراج ، قال : حدثنا أبو العباس المبرّد ، عن الزيادة ، قال : قرأت مرة على الأصمعي في صفات الإبل ، وأردت منها المكرّي ، فقلت : المكرّي . فقال : هذه بالمولتانية ^(١) أي بالسندية ، وهو في شعر القطامي :

وَ كُلُّ ذَلِكَ مِنْهَا كَمَا رَفَعَتْ مِنْهَا الْمَكَرِّي ، وَمِنْهَا اللَّيْنُ السَّادِي ^(٢)

قال : وقرأ [ت] عليه يوما هذا البيت :

أَغْنَيْتُ شَأْنِي ، فَأَغْنُوا الْيَوْمَ شَأْنَكُمْ

وَاسْتَحْمِقُوا فِي لِقَاءِ الْحَرْبِ أَوْ كَيْسُوا ^(٣)

فصحفت فقلت : أغنيت شأني . فقال الأصمعي : فأغنوا اليوم تيسكم .

(١) نسبة إلى مدينة مولتان : مدينة في البنجاب من بلاد الهند .

(٢) البيت للقطامي في ديوانه طبعه ليون سنة ١٩٠٢ يصف جمالا تركها فتيات جميلات بأن منها ما يشتد في سيره ، ومنها ما يسير سيراً ليناً ، ويأهب بيديه في سيره .

(٣) الكيس : ضد الحمق ، كاس يكيس كياسة . والبيت للمتممس .

أخبار الرياشي

هو أبو الفضل عباس بن الفرج ، مولى محمد بن سليمان بن عليّ الهاشمي . ورياش : رجل من جذام ، كان أبو عباس عبدا له ، فبقي عليه نسبه إلى رِياش .

وكان عالما باللغة والشعر ، كثير الرواية عن الأصمعيّ ، وروى أيضا عن غيره . وقد أخذ عنه أبو العباس محمد بن يزيد ، وأبو بكر بن دُرَيْد . وحدثني أبو بكر بن أبي الأزهر ، وكان عنده أخبار الرياشي . قال : كنا نراه يجيء إلى أبي العباس المبرّد في قَدَمَة قدمها من البصرة ، وقد لقيه أبو العباس ثعلب ، وكان يفضله ويقدمه .

حدثنا أبو بكر بن دريد قال : رأيت رجلا في الورّاقين بالبصرة ، يفضّل كتاب المنطق ليعقوب بن السكيت ، ويقدم الكوفيين ، فقلت للرياشي ، وكان قاعدا في الورّاقين ، فقال : إنما أخذنا اللغة عن حرّشة الضبّاب ، وأكّلة اليرابيع ، وهؤلاء أخذوا اللغة عن أهل السواد ، أصحاب الكواميخ^(١) وأكّلة الشّواريز^(٢) ، أو كلام يشبه هذا .

حدثنا أبو بكر بن السراج ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد

(١) الكامخ : آدم يؤكل لتشمي الطعام .

(٢) جمع شيراز : وهو اللبن الرائب .

قال : أول ما سمعت الرياشي ينشد شعراً للمالك بن أسماء بن خارجة :

يَا لَيْتَ لِي خُصًّا بَدَارِكُمْ بَدَلًا بَدَارِي فِي بَنِي أَسَدِ
الْخُصُّ فِيهِ تَقَرُّ أَعْيُنُنَا خَيْرٌ مِنَ الْأَجْرِ وَالْكَمَدِ

قال : وأنشدني له أيضا يقول لأخيه عيينة :

أَعْيُنَ هَلَّا إِذْ شُغِفَتْ بِهَا كُنْتُ اسْتَغْتِ بِفَارِعِ الْعَقْلِ
أَرْسَلْتَ تَبَغِي الْعَوْتَ مِنْ قَبْلِي وَالْمَسْتَعَاتُ إِلَيْهِ فِي شُغْلِ

وحدثنا أبو بكر بن السراج قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد ،

قال : حدثنا الرياشي ، أحسبه عن الأصمعي ، قال : قال رؤبة : خرجت مع

أبي ، أريد سليمان بن عبد الملك . فلما صرنا ببعض الطريق قال لي أبي :

أبوك راجز ، وجدك كان راجزا ، وأنت مُفحَم . قلت : أفأقول ؟ قال

نعم . قال : فقلت :

كَمْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاةٍ عَنَسٍ ^(١)

ثم أنشدته إيها . فقال : اسكت ، فضَّ الله فاك ! قال : فلما

انتهينا إلى سليمان ، قال له : ما قلت ؟ فأنشده أرجوزتي ، فأمر له بعشرة

آلاف [درهم] ، فلما خرجنا من عنده قلت : أتسكتني وتُنشِدُ أرجوزتي ؟

قال : اسكت ويملك ! فإنك أرجز الناس ! قال : فالتمت منه أن يعطيني

نصيبا مما أخذه بشعري ، فأبى أن يعطيني منه شيئا ، فناذته ، فقال :

(١) الأرجوزة في ديوان العجاج طبع ليبرج ص ٧٨ في الملحق بشعره ، والبيت الأول

منها : « كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاةٍ عَنَسٍ » .

لَطَالَمَا أَجْرَى أَبُو الْجَحَافِ لِنِيَّةٍ بَعِيدَةٍ الْإِيحَافِ
نَاءٍ عَنِ الْأَهْلِينَ وَالْأَلِافِ سَرَهْفَتُهُ مَا شِئْتُ مِنْ سِرْهَافِ
حَتَّى إِذَا مَا آضَ ذَا أَعْرَافِ كَالْكُودَنِ الْمَشْدُودِ بِالْإِكَافِ^(١)
قَالَ الَّذِي عِنْدَكَ لِي صَوَافِ مِنْ غَيْرِ مَا كَسَبٍ وَلَا احْتِرَافِ

فقال روضة يجيبه :

إِنَّكَ لَمْ تُنْصِفْ أَبَا الْجَحَافِ وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنْصَافِ
ظَلَمْتَنِي غَيْرُكَ ذُو الْإِسْرَافِ يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ نَدَاكَ الضَّافِ
وَالْفَضْلِ أَنْ تَتْرُكَنِي كِفَافِ

ومات الرياشي فيما حدثني به أبو بكر بن دريد سنة سبع وخمسين
ومئتين بالبصرة ، قتله الزنج .

أخبار أبي حاتم السجستاني

هو سهل بن محمد . وكان كثير الرواية عن أبي زيد وأبي عبيدة
والأصمعي ، عالما باللغة والشعر . قال أبو العباس : وسمعتة يقول : قرأت
كتاب سيبويه على الأخفش مرتين ، وكان حسن العلم بالعروض ،
وإخراج المعنى ، ويقول الشعر الجيد ، ويصيب المعنى ، ولم يكن

(١) أجرى : سار . أبو الجحاف : لقب روضة . الوجيف : ضرب من سير الإبل والحيل .
ناه : بعيد . الألاف : جمع أليف ، وهو الصاحب . آض : جمع . الكودن :
الحمار الصغير . الإكاف : البرذعة .

بالخاذق في النحو . قال أبو العباس : ولو قدم بغداد لم يقيم له منهم أحد .
وله كتاب في النحو . قال أبو العباس : وكان إذا التقى هو والملازني
في دار عيسى بن جعفر الهاشمي^(١) ، تشاغل أو بادر ، خوفا من أن يسأله
الملازني عن النحو ، وكان جماعة للكتب يبحر^(٢) فيها . وكان كثير
تأليف الكتب في اللغة .

قال أبو العباس : جئت السجستاني وأنا حدث ، فرأيت بعض
ما ينبغي أن تهجر حلقته له ، فتركته مدة ، ثم صرت إليه ، وعميت
له بيتا لهارون الرشيد ، وكان يجيد استخراج المعنى ، فأجبنى :

أَيَا حَسَنَ الْوَجْهِ قَدْ جِئْتَنَا بِدَاهِيَةِ عَجَبٍ فِي رَجَبٍ
فَعَمِيَّتَ بَيْتًا وَأَخْفِيَتْهُ فَلَمْ يَخْفَ بَلْ لَاحَ مِثْلَ الشُّهْبِ
فَأَظْهَرَ مَكُونَهُ الطَّيِّطَوَى^(٣) وَهَتَكَ عَنْهُ الْحَمَامُ الْحُجُبِ
فَذَلَّلَ مَا كَانَ مُسْتَضْعَبًا لَنَا فَتَنَاوَلْتُهُ مِنْ كَشْبِ
أَيَا مَنْ إِذَا مَا دَنَوْنَا لَهُ نَأَى وَإِذَا مَا نَأَيْنَا اقْتَرَبِ
عَدَزْنَاكَ إِذْ كُنْتَ مُسْتَحْسِنًا وَيَتُّكَ ذُو الطَّيْرِ يَبْتُ عَجَبِ
سَلَامٌ عَلَى النَّازِحِ الْمُغْتَرِبِ تَحِيَّةَ صَبِّ بِهِ مُكْتَتِبِ

(١) أمير عباسي ، حفيد المنصور ، عاصر الأمين .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان : يتجر . (٣) ضرب من الطير .

ومن شعره أيضا: أنشدناه أبو بكر بن السراج . قال : أنشدنا
أبو العباس ، لأبي حاتم :

كَبِدَ الحَسُودِ تَقَطَّعِي قَدْ بَاتَ مَنْ أَهْوَى مَعِي
وله :

نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا عُبَيْبَ دَ اللّهِ حَلَّ بِكَ اِعْتِصَامِي
فَارَحَمَ أَخَاكَ فَإِنَّهُ نَزَرُ الكَرَى بِأَدَى السَّقَامِ
وَأَنَّ لَهُ مَا دُونَ الحَرَامِ فَلَيْسَ يَقْصِدُ لِلحَرَامِ

وعليه يعتمد في اللغة أبو بكر بن دريد ، وخبرني أنه مات
في سنة خمس وخمسين ومئتين .

[جماعة من هذه الطبقة]

وفي هذه الطبقة جماعة ليسوا بنباهة من ذكرونا . فتركناهم .

أخبار أبي العباس محمد بن يزيد الأزدي^(١)

الشمالي : المعروف بالبرّد

انتهى علم النحو بعد طبقة الجرّم والمالزيّ ، إلى أبي العباس محمد بن يزيد

(١) راجع ترجمته في ص ٢١٦/٤ . المسعودي ، ٨٧ ، ٨٨ فهرست ، ٤٤٩ معجم

الشعراء ، ص ١٣٧ - ١٤٤/٧ معجم الأدباء ، ٢٧٩ ، ٢٩٢ نزهة الألبا

للأنباري ، ٣٠٤ - ٣٠٨ ج ٣ وفيات الأعيان . ولد عام ٢١٠ ومات عام ٥٢٨٥ .

الأزدى . وهو من ثُمالة: قبيلة من الأزد . وأنشدنا أبو بكر بن السراج
عن أبي العباس ، لعبد الصمد بن المعدل يعاتبه :

سَأَلْنَا عَنْ ثُمَالَةَ كُلِّ حَيٍّ فَقَالَ الْقَائِلُونَ وَمَنْ ثُمَالَهُ ؟
فَقُلْتُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِنْهُمْ فَقَالُوا : زِدْنَا بِهِمْ جَهَالَهَ

وقد حدثنا عنه أبو بكر بن أبي الأزهر بشيء ظريف في هذا المعنى .

[قال] : حدثنا ابن أبي الأزهر ، قال : حدثني محمد بن يزيد ، قال : قال لي

المازني : يا أبا العباس ، بلغني أنك تنصرف من مجلسنا ، فتصير إلى
المخيس^(١) ، وإلى مواضع المجانين والمعالجين ، فما معنك في ذلك ؟ قال :

فقلت : إن لهم أعزك الله ، طرائف من الكلام ، وعجائب من الأقسام .

فقال : خبرني بأعجب ما رأيت من المجانين ؟ قال : فقلت : دخلت يوماً إلى

مستقرهم ، فرأيت صرابتهم على مقدار بليتهم ، وإذا قوم قيام قد شدت

أيديهم إلى الحيطان بالسلاسل ، ونقبت من البيوت التي هم بها إلى

غيرها ، مما يجاورها ، لأن علاج أمثالهم أن يقوموا الليل والنهار ،

لا يقعدون ولا يضطجعون ، ومنهم من يُجَلَّب على رأسه ، وتُدهن

أردأه ، ومنهم من يُنْهَل ويُعلِّ بالدواء ، حسب ما يحتاجون .

فدخلت يوماً مع ابن أبي خميصه ، وكان المتقلد للنفقة عليهم ،

(١) المخيس : بصيغتي اسم الفاعل والمفعول : السجن . (القاموس)

ولتفقد أحوالهم ، فنظروا وأنا معه ، فأمسكوا عما كانوا عليه ، لولاء موضعه ، فررت على شيخ منهم تلوح صلعته ، وتبرق للدهن جبهته ، وهو جالس على حصير نظيف ، ووجهه إلى القبلة ، كأنه يريد الصلاة ، فجاوزته إلى غيره ، فناداني : سبحان الله ! أين السلام ؟ من المجنون ترى ؟ أنا أم أنت ؟ فاستحييت منه ، وقلت : السلام عليكم . فقال : لو كنت ابتدأت ، لأوجبت علينا حسن الرد عليك ، على أنا نصرف سوء أدبك إلى أحسن جهاته من العذر ، لأنه كان يقال : إن للداخل على القوم دهشة . اجلس أعزك الله عندنا ، وأوماً إلى موضع من حصيره ينفذه ، كأنه يوسع لي ، فعزمت على الدنو منه ، فناداني ابن أبي خميصة : إياك إياك ، فأحجمت عن ذلك ، ووقفت ناحية أستجلب مخاطبته ، وأرصد الفائدة منه ، ثم قال لي ، وقد رأى معي محبرة : يا هذا ، أرى معك آلة رجلين ، أرجو ألا تكون أحدهما ، أتجالس أصحاب الحديث الأعداء ، أم الأدباء من أصحاب النحو والشعر ؟ [ثم] قال : أتعرف أبا عثمان المازني ؟ قلت : نعم ، معرفة ثاقبة . قال : أفتعرف الذي يقول فيه :

وَفَتَى مِنْ مَازِنٍ سَادَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ
أُمُّهُ مَعْرِفَةٌ وَأَبُوهُ نَكْرَةٌ

قلت : لا أعرفه . قال : أفتعرف غلاما له قد نبغ في هذا العصر ،
معه ذهن ، وله حفظ ، وقد برز في النحو ، وجلس في مجلس صاحبه ،
وشاركه فيه ، يعرف بالمبرد ؟ قلت : أنا والله عين الخبير به . قال : فهل
أنشدك شيئا من عِبَثَاتِ أشعاره ؟ قلت : لأحسبه يحسن قول الشعر .
قال : سبحان الله ! أليس هو الذي يقول :

حَبْدًا مَاءُ الْعَنَاقِيدِ بِرَيْقِ الْغَانِيَاتِ
بِهِمَا يَنْبِتُ لَحْمِي وَدَمِي أَيَّ نَبَاتِ
أَيُّهَا الطَّالِبُ أَشْهَى مِنْ لَذِيذِ الشَّهَوَاتِ
كُلِّ بِمَاءِ الْمَزْنِ تَفَّاحِ خُدُودِ النَّاعِمَاتِ

قلت : قد سمعته ينشد هذا في مجلس الأَنَسِ . قال : ياسبحان الله !
أَوَيْسْتَحْيَا أَنْ يُنْشَدَ مِثْلَ هَذَا حَوْلَ الْكَعْبَةِ ! ما تسمع الناس يقولون في
نسبه ؟ قلت : يقولون : هو من الأَزْدِ ، أَرْدِشْنُوَّةُ ، ثم من ثُمَالَةَ ، قال :
قاتله الله ! ما أبعده غوره ! أتعرف قوله :

سَأَلْنَا عَنْ ثُمَالَةَ كُلِّ حَيٍّ
فَقَالَ الْقَائِلُونَ : وَمَنْ ثُمَالَةَ ؟
فَقُلْتُ : مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ مِنْهُمْ
فَقَالُوا : زِدْنَا بِهِمْ جَهَالَهَ
فَقَالَ لِي الْمُبَرِّدُ : خَلَّ قَوْمِي
فَقَوْمِي مَعْشَرُهُ فِيهِمْ نَذَالَهُ

قلت : أعرف هذه الآيات لعبد الصمد بن المعدل ، يقولها فيه ،
قال : كذب من ادعاهها غيره ! هذا كلام رجل لانسب له ، يريد أن
يُثبت بهذا الشعر له نسباً ، قلت : أنت أعلم . قال : يا هذا ، قد غلبت
بحفة روحك على قلبي ، وتمكنت بفصاحتك من استحساني ، وقد
أخرت ما كان يجب أن أقدمه ، الكنية أصلحك الله ؟ قلت : أبو العباس .
قال : فلا اسم ؟ قلت : محمد . قال : فالأب ؟ قلت : يزيد . قال : قَبَّحَكَ اللهُ !
أحوجتني إلى الاعتذار إليك مما قدمت ذكره ، ثم وثب باسطة يده
لمصافحتي ، فرأيت القيد في رجله وقد شُدَّ إلى خشبة في الأرض ، فأمنت
عند ذلك غائلته . فقال لي : يا أبا العباس : صُنْ نفسك عن الدخول إلى
هذه المواضع ، فليس يتهيأ لك في كل وقت أن تصادف مثلي ، على مثل
هذه الحال الجميلة ، أنت المبرِّد . وجعل يصفق ، وقد انقلبت عينه ،
وتغيرت حليته ، فبادرت مُسرعا ، خوفاً أن تبدرني منه بادرة ، وقبلت
قوله : فلم أعاود الدخول إلى مُخَيِّسٍ ولا غيره .

وأخذ أبو العباس النحو عن الجرميِّ والمازنيِّ وغيرهما ، وكان على
المازنيِّ يعوّل ، ويقال : إنه بدأ بقراءة كتاب سيبويه وختمه على
المازنيِّ . وكان إسماعيل بن إسحاق^(١) القاضي ، وهو أقدم مولداً منه ،

(١) فقيه مالكي قاض . . توفي ببغداد سنة ٢٨٢ هـ (٢٨٤ ج ٦ تاريخ بغداد ، ١٧٨

ص ٢ شذرات) ومكث في قضاء بغداد نيفاً وخمسين سنة (٢٢٤ ص ١ ظهر الإسلام) .

ورأى الناس بالبصرة يقول : ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه .
وسمعت أبا بكر بن مجاهد يقول : ما رأيت أحسن جوابا من المبرّد
في معاني القرآن ، فيما ليس فيه قول لمتقدم . وسمعته يقول : لقد فاتني
منه علم كثير ، لقضاء ذمام ثعلب . وسمعت نبطويه ^(١) يقول : ما رأيت
أحفظ للأخبار بغير أسانيد منه ، ومن أبي العباس بن فرات .
وكذلك خبرنا أبو بكر بن السراج ، عن محمد بن خلف وكيع ^(٢) ،
وكان بينه وبين أبي العباس ثعلب ^(٣) من المنافرة مالاخفاء به ، وأكثر
أهل التحصيل يفضلونه .

أنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر ، قال : أنشدني أحمد بن عبد السلام ،
وكان أكبر من خالد الكاتب سنا ، يقول في محمد بن يزيد :

رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ يَسْمُو	إِلَى الْخَيْرَاتِ فِي جَاهٍ وَقَدِرِ
جَلِيسَ خَلَائِفِ وَعَزْدِيٍّ مُلْكٍ	وَأَعْلَمَ مِنْ رَأَيْتُ بِكُلِّ أَمْرٍ
وَفِتْيَانِيَّةَ الظُّرْفَاءِ فِيهِ	وَأُبَّهَةَ الْكَبِيرِ بَغَيْرِ كَبِيرِ
وَيَنْتُرُ إِنْ أَجَالَ الْفِكْرَ دُرًّا	وَيَنْتُرُ لَوْلُوًّا مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ
وَكَانَ الشُّعْرُ قَدْ أَوْدَى فَاحْتِيَا	أَبُو الْعَبَّاسِ دَاثِرَ كُلِّ شِعْرِ

(١) إبراهيم بن عرفة النحوي م ٣٢٣ هـ .

(٢) قاض إخباري توفي عام ٣٠٦ هـ .

(٣) هو إمام الكوفيين في النحو واللغة (٢٠٠ - ٢٩١ هـ) .

وَقَالُوا تَعَلَّبُ رَجُلٌ عَلِيمٌ وَأَيْنَ النَّجْمِ مِنْ شَمْسٍ وَبَدْرٍ
وَقَالُوا تَعَلَّبُ يُفْتِي وَيُعَلِّمُ وَأَيْنَ الشَّعْلَبَانِ مِنَ الْهَزْبِ
وَهَذَا فِي مَقَالِكَ مُسْتَحِيلٌ تُشْبَهُ جَدُولًا وَشَلًّا يَبْحَرُ

قال : وأنشدني فيه :

وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَبْلُغُ الْوَصْفُ مَدْحَهُ

وَإِنْ أَطْنَبَ الْمَدَّاحُ مَعَ كُلِّ مُطْنِبٍ

رَأَيْتُكَ وَالْفَتْحَ بْنَ خَاقَانَ رَأَى كِبَاءً

وَأَنْتَ عَدِيلُ الْفَتْحِ فِي كُلِّ مَوْكِبٍ

وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا رَنَا إِلَيْكَ يُطِيلُ الْفِكْرَ بَعْدَ التَّعَجُّبِ

وَأَوْتَيْتَ عِلْمًا لَا تَحِيطُ بِكُنْهِهِ عُلُومُ بَنِي الدُّنْيَا وَلَا نَحْوُ تَعَلَّبِ

يُرُوحُ إِلَيْكَ النَّاسُ حَتَّى كَانَتْهُمْ بِيَابِكَ فِي أَعْلَى مِنِّي وَالْمَحْصَبِ

وأنشدنا ابن أبي الأزهر لنفسه :

شَكَأ مَا بِهِ مِنْ هَوَى مُنْصَبٍ إِلَى إِلْفِهِ الْأَوْصَبِ الْأَنْصَبِ

فَبَاتَا يُخْدَانِ حَرَّ الْخُدُودِ بِفَيْضِ دُمُوعِهِمَا الشُّكْبِ

وَيَعْتَنِقَانِ وَقَلْبَاهُمَا

إِلَى أَنْ بَدَا فِي الدُّجَى سَاطِعٌ مِنْ الصُّبْحِ يَسْطُو عَلَى الْغَيْبِ

فِيَا حُسْنَهَا لَيْلَةً لَوْ تُمَدَّ طَوَالَ الدُّهُورِ فَلَمْ تَذْهَبِ !
وَهَلْ تَرْجِعَنَّ بِلذَاتِهَا عَلَى حَالِ أَمْنٍ مِنَ الرُّقْبِ !
أَيَا طَالِبَ الْعِلْمِ لَا تَجْهَلَنَّ وَعُذْ بِالْمُبَرِّدِ أَوْ تَعَلَّبِ
تَجِدْ عِنْدَ هَذَيْنِ عِلْمَ الْوَرَى وَلَا تَكُ كَالْجَمَلِ الْأَجْرَبِ
عُلُومُ الْخَلَائِقِ مَقْرُونَةٌ بِهِذَيْنِ بِالشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ

ومن شعر أبي العباس ، وكان مليح الطبع ، أخبر أبو بكر ابن أبي الأزهر ، قال : كتب طاهر بن الحارث ، كاتب محمد بن عبد الله ابن طاهر^(١) إليه رقعة ، في درجها تسيب له على مصر ، قد فرغ منه وأحكمه ، وكان الغلام الموصل للرقعة يسمى نصرًا ، فأجابه عن رقعته ، وكتب في آخر الجواب :

بِنَفْسِي أَخْبُرْتُ شَدَدَتْ بِهِ أَرْزَى فَالْفَيْتُهُ حُرًّا عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
أَغَيْبُ فَلَئِنْ مِنْهُ ثَنَاءٌ وَمِدْحَةٌ وَأَحْضَرُ مِنْهُ أَحْسَنَ الْقَوْلِ وَالْبَشْرِ
وَمَا طَاهِرٌ إِلَّا جَمَالٌ لِصَحْبِهِ وَنَاصِرٌ عَافِيهِ عَلَى كَلْبِ الدَّهْرِ
تَقَرَّدَتْ يَا خَيْرَ الْوَرَى فَكَفَيْتَنِي مُطَالَبَةً شَنْعَاءَ ضَاقَ لَهَا صَدْرِي
فَأَحْسَنُ مِنْ وَجْهِ الْحَبِيبِ وَوَصَلِهِ كِتَابٌ أَتَانِي مُدْرَجًا بِيَدَيِ نَصْرِ

(١) أمير من أسرة آل طاهر . توفي عام ٢٧٠ هـ .

سُرِرْتُ بِهِ لَمَّا آتَى وَرَأَيْتَنِي غَنِيْتُ وَإِنْ كَانَ الْكِتَابُ إِلَى مِصْرٍ
وَقُلْتُ رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ ذِي مَوَدَّةٍ فَقَدَفْتُ إِحْسَانًا وَقَصَّرَ بِي شُكْرِي

وكان مولده فيما خبرنا أبو بكر بن السراج وأبو علي [بن] الصَّفَّار^(١)
في سنة عشر ومئتين هـ ، ومات سنة خمس وثمانين ومئتين هـ .

[نظراء المبرد]

وقد كان من نظرائه في عصره ، ممن قرأ كتاب سيديويه علي
المازنيّ : جماعة لم يكن لهم كنيهاته ، مثل : أبي ذكوان^(٢) . ووقع إلى
سيراف في أيام الزّنج ، وكان التوزي زوج أمه ، وعسل بن ذكوان ،
وخرج إلى الأهواز ، وأقام بعسكر مُكْرَم من كور الأهواز .
وأبو يعلى بن أبي زرعة ، بصرى من أصحاب المازنيّ مقدّم ، وقد عمل
كتابا في النحو لم يتمه .

[أصحابه]

ومن أصحاب أبي العباس محمد بن يزيد : أبو إسحاق إبراهيم
ابن السريّ الزجاج ، وأبو الحسن بن كيسان ، وإليهما انتهت الرياسة

(١) هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المتوفى م ٣٤١ هـ . (ص ٣٠٢ ج ٦ تاريخ بغداد) .

(٢) واسمه القاسم بن إسماعيل (راجع ص ٦٠ من الفهرست) .

في النحو بعد أبي العباس محمد بن يزيد، غير أن أبا إسحاق كان أشد
لزوما لمذهب البصريين، وكان ابن كيسان يَخْلِطُ المذهبين، وكان
بعدهما أبو بكر محمد بن السريّ، المعروف بابن السَّرَّاج^(١)، وأبو بكر
محمد بن عليّ المعروف بمَبْرَمَان، وعنهما أخذتْ أكثر النحو، وعليهما
قرأتُ كتاب سيديويه. وفي طبقتهما ممن يَخْلِطُ علم البصريين بعلم
الكوفيين، أبو بكر بن شُقَيْر^(٢)، وأبو بكر بن الخِيَّاط^(٣).

[ماجاء في آخر النسخة الخطية]

تم الكتاب بحمد الله ومنه، قُوبِلَ وَصُحِّحَ وَعُورِضَ بعون الله
كتبه عليّ بن شاذان الرازيّ، في شهر جمادى الأولى
سنة ست وسبعين وثلاث مئة هـ

الحمد لله كِفَاءَ أَفْضَالِهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(١) توفى عام ٣١٦ هـ .

(٢) أحمد بن الحسن بن العباس . المتوفى عام ٣١٧ هـ (ص ٤١١ ج ١ معجم الأديباء) .

(٣) هو محمد بن أحمد بن منصور (ص ٢٨٣ ج ٦ معجم الأديباء وص ٨١ فهرست)

وتوفى عام ٣٢٠ هـ .

١ - فهرس أسماء الرجال والقبائل

- بجيلة بن أنمار ٥٦
 بشر بن أبي خازم ٤٩ .
 بشر بن الوليد القاضي ٣٦ .
 أبو بكر بن أبي الأزهر ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٧ ،
 أبو بكر بن الخياط ٨١ .
 أبو بكر بن دريد ٤٢ - ٤٤ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ،
 أبو بكر بن السراج = محمد بن السري ٢٧ ،
 ٤٣ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٦٩ -
 ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ .
 أبو بكر بن شقير ٨١ .
 أبو بكر بن عياش ١٢ .
 أبو بكر القرشي البصري ٤١ .
 أبو بكر بن مجاهد : أحمد بن موسى ٢٨ ، ٤٠ ،
 ٧٧ ، ٥٢ .
 بلال بن أبي بردة ٢٥ .
 التوزي عبدالله بن محمد ١٩ ، ٤٤ ، ٤٤ ، ٥٣ - ٥٥ ،
 ٦٥ - ٦٦ ، ٨٠ .
 ثعلب = أحمد بن يحيى أبو العباس .
 شمالة ٧٣ .
 جرم بن ربان ٥٥ .
 جرير ١٨ ، ٢٢ ، ٥٨ ، ٦٥ .
 جعفر بن يحيى البرمكي ٥١ .
 أم جعفر زبيدة ٥٥ .
 آدم عليه السلام ٢٩ .
 ابراهيم بن السري الزجاج ٨٥ .
 أحمد بن عبد السلام ٧٧ .
 أحمد بن عبد الله بن علي السدوسي ٦٢ .
 أحمد بن عبيد أبو عصيدة ٤٧ .
 أحمد بن يحيى ثعلب ٢٨ ، ٣٤ ، ٤٥ ،
 ٤٣ ، ٦٨ ، ٧٧ .
 أبو أحمد الجريري = محمد بن أحمد ٣٤ .
 الأخنف بن قيس ٦٥ .
 الأخطل ٢٢ .
 الأخفش : أبو الحسن سعيد بن مسعدة ٣٨ ،
 ٣٩ ، ٥٦ ، ٧٠ .
 الأخفش : أبو الخطاب ٣٢ ، ٣٧ ، ٤١ .
 إسماعيل بن إسحاق القاضي ٧٦ .
 أبو الأسود الدؤلي ١٥ - ١٩ .
 الأشنانداني ٤٣ .
 الأصمعي ١١ ، ٢٢ - ٢٤ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٤٢ ،
 ٤٥ - ٥٤ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ - ٧٠ .
 ابن أخي الأصمعي ٤٩ .
 ابن الأعرابي ٢٨ ، ٤٣ ، ٤٧ .
 الأعشى ٥٨ .
 امرؤ القيس بن عابس ٢٣ .
 الأمين الخليفة ٣٢ .
 أمية بن أبي الصلت ٥٧ .

- الجمحي ٢٣ .
أبو حاتم السجستاني : سهل بن محمد ٤٢ ،
٤٤ ، ٥٥ ، ٧٠ - ٧٢ .
الحارث بن كعب ٣٧ .
الحجاج بن يوسف ١٧ ، ١٨ .
حريث بن جبلة ٢٤ .
الحسن البصرى أبو سعيد ٦١ .
أبو الحسن بن كيسان ٨٠ ، ٨١ .
أبو الحسن المدائني ٦٠ .
حسين بن فهم ٢٢ .
الحكم بن قنبر ٤٢ .
حمزة ٥٤ .
حماد الراوية ٣٤ .
حماد بن الزبيرقان ٣٥ .
حماد بن زيد ٤٧ .
حماد بن سلمة ٣٢ - ٣٤ ، ٤٧ ، ٥٧ .
حيان عينين ٦٦ .
خالد الخذاء ١٥ .
خالد بن زيد الكاتب ٧٧ .
خالد بن عبد الله القسرى ٢٠ ، ٢٥ .
أبو خالد = عروة بن هشام ١٢ .
خلف الأحمر ٤١ ، ٤٢ ، ٦١ .
خلف بن هشام ١٦ .
خالد بن يزيد ٢٩ .
الخليل بن أحمد الفراهيدي ٢٥ ، ٣٠ - ٣٢ ،
٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٩ .
ابن أبي خميسة ٧٣ .
ابن دأب : أبو الوليد ٥٤ .
أبو الدرداء ٣٤ .
- دماذ : أبو غسان ٥٥ ، ٥٩ .
الديل بن بكر الكناني ١١ .
أبو ذؤيب ٢٩ .
أبو ذكوان : القاسم بن إسماعيل ٦٦ ، ٨٠ .
رؤية بن العجاج ٢٨ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٠ .
الراعى ٢١ ، ٤٦ .
الرشيد الخليفة ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٩ ،
٥٠ ، ٥٤ ، ٧١ .
رياش : (رجل من جذام) ٦٨ .
الرياشى أبو الفضل : عباس بن الفرغ ٥٥ ، ٦٥ ،
٦٨ - ٧٠ .
الزبير بن العوام ٣٠ .
الزنج ٧٠ ، ٨٠ .
الزهري ١٦ ، ٥٦ .
زياد بن أبيه ١٢ ، ١٣ .
زياد الأعجم ٦١ .
أبو زياد الكلابي ٦٢ .
الزيادى إبراهيم بن سفيان بن سليمان ٥٥ ، ٦٧ ،
أبو زيد سعيد بن أوس ٣٧ ، ٤١ - ٤٥ ،
٥٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٠ .
ساعدة بن جؤية ٤٩ .
السرداني ٤٣ .
سعد : (رجل فارسي) ١٣ ، ١٤ .
ابن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد
سعيد بن سلم ٦٢ .
سفيان بن عيينة ٤٨ .
ابن السكيت ٤٧ ، ٦٨ .
سلم بن قتيبة ٥٤ .
سلمة ٤٠ .

عبيد الله بن زياد ١٣
عبيد الله بن معمر التميمي ٥٢
أبو عبيدة: معمر بن المثنى ١١ ، ١٩ ، ٤٠ ، ٤٠
٤١ ، ٤٨ ، ٥٢ — ٥٦ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠
العتبي: محمد بن عبيد الله ٦٥
عثمان بن ثرمدة الذهلي ٦٢
عثمان بن عفان ٥٣
أبو عثمان المازني: بكر بن محمد ٢٣ ، ٢٤ ،
٢٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٥٧ —
٦٥ ، ٧٢ — ٧٤ ، ٨٥
العجاج ٦٩
عدوان بن قيس عيلان ٢٢
العرماني ٤٣
عروة بن الزبير ١٦
عزرة ١٦
عسل بن ذكوان ٨٠
عش بن لبيد العذري ٢٤
عكل ٢٢
علي بن حميد الذارع ٣٤
علي بن شاذان ٨١
علي بن أبي طالب ١١ ، ١٢ ، ٣٠
علي بن محمد بن سليمان ٢٦
علي بن نصر الجهضمي ٣٨
أبو علي الصنفار: إسماعيل بن محمد ٤٧ ، ٥١ ،
٦٥ ، ٦٦ ، ٨٠
أبو علي الكوكبي ٤٦
عمارة بن عقتيل بن بلال بن جرير ٦٥ ، ٦٦
عمر بن شبة ١٦ ، ١٩ ، ٢٩

سليمان بن حبيب بن المهلب ٣١
سليمان بن عيد الملك ٦٩
سليمان بن علي ٣٠
سيبويه عمرو بن عثمان ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ،
٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٦
شبيب بن شيبه ٦٢
صالح بن إسحاق الجري ٣٩
ضمرة بن ضمرة النهشلي ٤٥
طاهر بن الحارث ٧٩
طلحة بن عبيد الله ٣٠
عاصم بن بهدلة القاري ١٢
ابن عباس ١٧
أبو العباس = المبرد: محمد بن يزيد. وثعلب:
أحمد بن يحيى
عبد الأعلى بن عبد الأعلى السلمي ٥٦
عبد الرحمن بن هرمز ١٠ ، ١٦
عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ١٦ ، ١٩ —
٢٢ ، ٣٢ ، ٦١
عبد الله بن بريدة ١٥
عبد الله بن حبان ٥٩
عبد الله بن أبي سعد ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦١
عبد الله بن عامر بن كريز ١٨ ، ٥٣
عبد الله بن ماهان المروزي ٥٩
عبد الله بن محمد التوزي = التوزي
عبد الصمد بن المعدل ٦٣ ، ٧٣ ، ٧٦
عبد القيس ١٢
عبد الملك بن عبد الله ٢٩
عبد الوارث بن سعيد ٣٤ ، ٥٧
عبد شمس بن عبد مناف ٢١

الكسائي ٢٧ ، ٣٢ : ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٤
٤٧ ، ٤٦ ، ٤٤
كسرى ٤٦ ، ٤٧
كعب بن مالك الأنصاري ١١
ابن لهيعة ١٦
ليث بن كنانة - بنو ١٧
مؤرج العجلي أبو فيد ٣٨ ، ٤١
مازن بن شيبان بن ذهل ٥٧
المازني = أبو عثمان بكر بن محمد
مالك بن أساء بن خارجة ٦٩
أبومالك عمرو بن كركرة ٤١
المأمون الخليفة ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٠
المبرد = محمد بن يزيد
المتمسك ٢٢
مجاشع بن دارم ٣٩
مجاهد ٤٨
ابن مجاهد = أبو بكر
محبوب البكري : محمد بن الحسن ١٥ ، ١٦
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ١١
محمد بن إسحاق ٥٦
محمد بن الجهم ٢٨
محمد بن الحسن الفقيه ٣٥
محمد بن خلف وكيع ٧٧
محمد بن سلام ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٤
محمد بن سليمان بن علي الهاشمي ٦٨
محمد بن سهل الكاتب ٤٧
محمد بن سويد ٤٦ ، ٤٧
محمد بن عبد الله بن طاهر ٧٩
محمد بن علي : أبو بكر مبرمان ٨١

ابن عمر : عبد الله ١٧
أبو عمر الجرمي = صالح بن إسحاق ٣٤ ،
٣٩ ، ٥٥ - ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٢
عمرو بن دينار ١٦
أبو عمرو بن العلاء ١٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥ -
٢٧ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٧
ابن عمير ٢٨
عنبسة بن معدان القليل ١٧ - ١٩
أبو عون المزني ٤٧
عيسى بن جعفر الهاشمي ٧١
عيسى بن صبيح أبو موسى بن المردار ٣٦
عيسى بن عمر الثقفي ١١ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥ ،
٣٢ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٤ ، ٦١ ، ٦٢
عيسى بن عمر الحمداني ٢٥
أبو العيلاء محمد بن القاسم ٥٢
عيينة بن أسماء بن خارجة ٦٩
الفراء ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٠
الفرزدق ٢٠ : ٢١ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٦
الفضل بن إسحاق ٥٢
الفضل بن يحيى البرمكي ٥٤
قتادة بن دعامة السدوسي ١٤
قدامة بن مطعون الجمحي ١٣
قريش ١٦
قشير ١١
القطامي ٦٧
قطرب : محمد بن المستنير ٣٨
أبو قلابة الجرمي ٤٨
السكري محمد بن يونس ٥٢
الكرماني : محمد بن عبد الله بن محمد ٤٣

٢ - فهرس الأماكن

العراق ٣٠	الأهواز ٣٠ ، ٨٠
عسكر مكرم ٨٠	باجروان ٥٣
قطربل ٣٥	البصرة ١١ ، ١٣ ، ١٨ - ٢٥ ، ٢٠ - ٣١ ، ٢٧
كنعان ٣٠	٤١ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٨ ، ٧٧
الكوفة ٣٤ ، ٤٥	بغداد ٤٤
النجف (سجن) ٧٣	بوزنجان ١٣
المدينة ٣٠	خراسان ١٨ ، ٣٥
مصر ٣٠ ، ٨٠	سرمن رأى ٥٨
ميسان ١٨	السند ٣١
	سيراف ٨٠

٣ - أسماء الكتب

المجاز لأبي عبيدة ٤٨	إصلاح المنطق لابن السكيت ٦٨
مقاتل الفرسان لأبي عبيدة ٥٣	العين ٣٠
النوادر لأبي زيد ٤٥	كتاب سيبويه ٣٩ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١

بحمد الله تعالى وحسن توفيقه والصلاة والسلام
على رسوله وآله وصحبه ، قد تم طبع :
« أخبار التحويين البصريين »

للقاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي
مصححاً بمعرفة لجنة التصحيح برياسة الشيخ أحمد سعد علي
بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

القاهرة في ١٢ فبراير ١٩٥٥ م }
١٩ جمادى الثانية ١٣٧٤ هـ }

٠ (١٩٥٥/٣٠٠٠/٢/١)

مدير المطبعة
رستم مصطفى الحلبي

ملاحظ المطبعة
محمد أمين عمران

